

٦٥. العقود الذهبية - الجزء الثاني، من ٨٩١ إلى ٧١ - الشیخ

عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

ومن سمات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. وشهاده ان لا اله الا الله. وحده لا شريك له. ثم اما بعد وشهاده ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد. وصلا بما سبق. هو كان يتكلم في المسألة الاولى عن ماذ؟ كيف يكلف الله العباد بتکاليف وهو يعلم بما هم؟ فاعلون - 00:00:00

تكليفي. نعم؟ ذكر آآ قال آآ ذكر وصولا قال مع استحضار في صفحة مئتين وستة. قال مع استحضار المعاني السابقة في العلاقة بين التقدير السابق وتکليف الله لناسب العبادات. يتجلی الجواب عن ذلك السؤال بالاصل التالية. سواء رفع الاصل بسرعة. الاصل الاول ان الله تعالى لابد ان يكون عالما بكل شيء - 00:00:27

في هذا الوجود ومقدرا له ومدبرا له فهذا الامر من المقتضيات الضرورية للتتصافی بصفة الخلق. هذا الاصل الاول. الاصل الثاني الاصل ها الاصل الثاني ان علم الله ومشيئته غیب محض فلیمکن للانسان ان یعرف علم الله وقدرته. فكيف یحتاج بالقدر ولا یعلمه؟ الاصل الثالث ان الله ربته بالموضع ان الله - 00:00:51

ربط كل شيء في الوجود بأسباب خاصة به. لا يتحصل الا بها. فجرت سنة الله تعالى الكونه على الترابط السببي ثم قال في اخر هذا الاصل فقاعدة الاسباب شاملة لكل الاحاديث الدنيوية والاخروية لا فرق بينها - 00:01:15

ثم ذكر الاصل الرابع. كما ان الله تعالى علم تفاصيل كل شيء في الوجود. وقدرها وشاء فانه اعطى الانسان مالا الارادة والاختيار فخلقه خلقة مختلفة عن سائر المخلوقات بحيث ان كل انسان - 00:01:34

يملك ارادة وجدة يملك ارادة يستطيع بها الترجيح بين الخيارات المختلفة. وقدرة يستطيع بها التأثير في الاحاديث. وتحقيق الخيار الذي ترجحه ارادته نعم وصلنا للاصل الخامس. السادس کم؟ سادس. نحن في الرابع لم نقرأ الرابعة؟ الخامس. ووقفنا عليها الخامس. خمس. السادس - 00:01:53

السفرة الخامس مرة اخرى. ارضاء للجميع النقلة الخامسة مرة اخرى. اذا ثبت ان الانسان يملك ارادة وقدرة يحدد بها افعاله الاختيارية وثبت ان العبادات الدينية لا تخرج في طبيعتها عن طبيعة الافعال العادية - 00:02:22

العادية لا يشك احد انه يفعلها بماذا بقدرته وباختياري يعني عندما يقوم هل يشعر ان هناك من جبره على القيام؟ لا نعم فان الثابت بالقطع ايضا ان الانسان لا يحاسب الا على افعاله الواقعه باختياره وارادته - 00:02:40

وما الافعال التي وقعت منهم من غير قصد الافعال الواقعه منه بالجهل والنسيان والخطأ او الاوصاف التي خلقها الله في يعني مما يدل ايضا من الدليل التي تدل ان الانسان ماذا - 00:02:58

له قدرة ورضا واختيار ان الله رفع عنه ماذ؟ رفع عنه التکليف في الخطأ والنسيان والنوم والاكراه. في الاوصاف التي خلقها الله فيه مما لا يتعلق واختياره كالطول والقصر واللون والقوه والضعف والصحة والمرض والعقل والجنون وغيرها. كل هذه افعال ليست باختياره. وكذلك الافعال التي - 00:03:11

عليها الناس يجبرنا عليها فان العبد ليحاسب عليه ولا يعاقب على الترك او فعله كل هذه الاصل ذكرها ليجيب عن سؤال ما هو السؤال كيف يأمر الله عز وجل بالتكليف؟ كيف يکلفهم وعلم ما یفعلون؟ نقول علمه ليس له تأثير في ماذ - 00:03:31

بتكليفه لنان القدرة وردى واختيار. الاصل السادس ومع كل هذه الاصول السابقة فأن الله تعالى لم يترك الناس سدى من غير بيان ولا هدى بل ابان لهم الحق وانار لهم الطريق. اعنهم يعني. يعني كلفهم واعنهم. واوضح لهم المحجة فارسل الرسل وانزل الكتب -

00:03:50

واقام الادلة ليرشد الناس الى سبيل الهدایة ويميزها من سبيل الغواية فالهدایة الالهیة العامة التي بمعنى البيان والدلالة والارشاد ثابتة مستقرة لكل العالمين. يعني الله وعد كل الناس هدایة ماذا -

00:04:08
دلة وارشاد. كما قال تعالى وكذلك اوحيانا اليك روحنا من امرنا. سمي الله الوحي روحنا لانها تكون به حياة القلوب كما ان الروح تكون في حياته ماذا حياة الابدان ما كنت تدری ما الكتاب ولا الایمان ولكن جعلناه -

00:04:25
وتجد ان القرآن دائمًا من تعظيم النبي عليه الصلاة والسلام لا يخاطبه بلفظ ماذا هنا في هذه الآية. لفظ الجهل. لم يقل كنت جاهلا ما تدری ما كنت تدری ما هو ما كنت تدری معناها جاهلة -

00:04:45
ما كنت تدری ماركة كقوله تعالى مثلاً وجدرك ضالاً فهدي. لم يقل وجدرك ضالاً جاهلا. لأن الضال بمعنى ايضاً الجاهل ما كنت تدری ما الكتاب ولا الایمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا. هل معنى ذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام لم يكن -

00:05:07
مؤمناً قبل الوحي كيف نفهم الآية؟ ما كنت تدری ما الكتاب ولا الایمان؟ كيف نفهمها؟ احسنت. لأن في تفاصيل الایمان. اما الایمان الجملي لا شك انه كان مؤمناً ايمناً جملة عليه الصلاة والسلام. نعم قال تعالى عن ابراهيم عليه السلام ولقد اتينا ابراهيم رشه من قبل. يعني من قبل ان نوحى اليه فلا شك ان الانبياء قبل البعثة -

00:05:27

وبعدها مسلمون موحدون. اما التفاصيل التوحيد. وهذا يدل على ماذا ايضاً؟ قد يكون فيه اشاره الى ماذا الى ان التفاصيل الایمان لا تعلم الا من قبل الشرع. ففي رد على الذين يقولون ماذا؟ ان العقل يثبت قبح الشرك فمن وقع في الشرك جاهل يكون كافرا -

00:05:50

نعم هذا بدا بالمعتزل بدل من وافقهم من المنتسبين لاهل السنة الذين يقولون بعدهم بالعذر بالجهل. فتقول له آآ كيف تعرف ان الدعاء دعاء غيب الله او الذبح او النذر عبادة. يقول لك العقل يثبته هذا باطل. هذا لا يثبت لا يستقل العقل باثباته. نعم. ولكن جعلناه نوراً نهدي به من -

00:06:07

شاء من عبادنا يعني العقل اللي يستقل بالبدء ان هذا كفر؟ نعم يستقل باثبات ان هذا عبادة وانه حسن. لكن كيف يستقل ببدء ان صرفه لغير الله كفر؟ هذا لابد فيه من وحي. ولكن جعلناه نورا -

00:06:30

به من نشاء من عبادنا نعم وانك لتهدي الى صراط مستقيم. فلو تأملت في هذه الآية تجد فيها ماذا؟ نوعي الهدایة. ما هو ما نوعي الهدایة اين اين ذات التوفيق؟ -

00:06:42

اين نادية التوفيق في الآية نهدي به. نهدي به من نشاً لان لو كانت هذه الهدایة اهداية ارشاد فالله هدى كل العباد. هداء ارشاد لكن هداة ماذا هدى؟ توفيق. من نشتات؟ وانك لتهدي -

00:06:56

وعبادنا هنا هذه العبودية عامة او خاصة خاصة لانها لو كانت عامة لهذا الكفار وانك لتهدي الى صراط مستقيم. اي هداية دي وقال تعالى رحمة مبشرین ومنذرين لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. وكان الله عزيز -

00:07:11

حكيماً ما مناسبة ختم الآية بهذين الاسميين العزة والحكمة لا لان الذي يقيم الحجة على العباد ولا يحاسبهم قبل اقامة الحجة حكيم. نعم. الحكيم هو الذي يضع شيئاً في موضعه. ما معنى الحكمة -

00:07:34

وضع الشيء في موضعه. فالذي يحاسب العباد بعد اقامة الحجة ماذا هو حكيم؟ لانه وضع العذاب وضع السواد والعقاب في موضعه. لم يحاسبهم الا بعد ماذا؟ لم يثبت الا من استحق اللثابة بعد البيان والبلاغ. ولم يعاقب الا من استحق العقاب بعد ماذا؟ بعد -

00:07:56

ترك البيان والبلاغة. طبع ما مناسبة ذكر العزة يعني؟ ان من عزته انه لا يمكن ان يكون لاحظ حجة عليه. لان الذي لا لو كان هناك شخص حجة عليك فانت ذليل. صحيح ولا؟ نعم. فمن كمال عزته -

00:08:13

ان الله ماذا قال؟ نعم لئلا يكون للناس على الله حجة وحج ابيه نكرا في سياق ماذا؟ النفي. فتعتم ادنى حجة فالذى ليس
لحاد ان يحج عليه لابد ان يكون كامل العزة. يعني لو انسان مثلا في حياته قد يخطئ - 00:08:28

قد يفضي. فإذا اخطأ احتجت ان تعتذر صح والاعتذار هذا نوع ذلة لانك اخطأ اما الله عزوجل حاشاه من الخطأ
سبحانه وتعالى بل اقام الحجة على عباده كلهم فلا يكون لحاد من عبادي ماذا؟ حجة العين سبحانه وتعالى. قال وفهم عبدالعزيز هو
قدر وقهـر - 00:08:50

هنا العز هنا معنا عزت ماذا؟ عزة القهر والقدر والغلبة بانواع الثلاثة قال وكل من لم تبلغه الهدایة العامة كل ما لم تبلغه الهدایة العامة
ولم يصل اليه البيان الالهي فانه لا يعذب ولا يعد مكلفا بالاديان - 00:09:10

كما قال تعالى وما كنا معدين حتى نبعث الرسول. وفهم هذه الاصول الستة وعمق وادراتها واستحضارها عند النظر في باب
التقدير السابق تحل قدرًا كبيرا من الغموض والاشكال في هذا الباب. فهي تدل على انه لا تعارض بين تقدير الله السابق وبين تكليف
الله الانسان بالعلم - 00:09:30

بنات فالله لا يحاسب العباد على ما علمه في تقديره السابق الاعداد كثيرة نعم وما جعلنا القبلة التي كنت عليها لا نعلم من يتبع اي
علم هنا؟ علم الظهور الذي يترب عليه ماذا - 00:09:51

الثواب والعقاب. اما العلم القديم الله لا يرتب عليه ماذا؟ الثواب والعقاب. ولا على ما كتبه في اللوح المحفوظ. انما يحاسبهم على ما
صدر منه في من افعال بارادات اختيارهم واختيارهم والعبد لا يمكنه ان يحتاج بالتقدير السابق. لانه بالنسبة له غيب - 00:10:11
هذا كلام مهم وادي الاصل الاول او الاصل الثاني الذي ذكره. بالنسبة له غيب محض. يمكن الوصول اليه ولا العلم به. فكيف ينسب الى
القدر السابق امرا وهو لا يعلم عنه شيئا - 00:10:28

والعبد وهذا الكلام الذي سيأتي مهم. والعبد في الوقت نفسه يشعر شعورا ضروريا حقيقيا بان له ارادة واختيارا. ولا يشك في ذلك ولا
يتعدد فدار حال الانسان بين امررين هذا كلام مهم الذي سيأتي. بين امر يجهله تمام الجهل ما هو الذي يجهله تمام الجهل - 00:10:42
المقادير العلمي القديم وبين امر هو تحديد ما في التقدير السابق. وبين امر يعلمه علما ضروري. علم ضروري يعني علم فطري لا
يحتاج الى دليل ولا برهان ما هو العلم ضروري؟ ان له ارادة وحرية. يستطيع بها تحديد مساره العملي. فليس من العقل في شيء. ان
يعرض الانسان - 00:11:09

وعما يشعر به ويعلمه علما ضروري ويتعلق بامر لا يعلم عنه شيئا. ولا يمكن العلم به البتة ابدا. ويدعي ان هذا الامر يعلمه معارض
يرحمك الله. لما يشعر به من يصلح من يلخص لنا في جملة واحدة؟ فهمتم ماذا؟ نعم - 00:11:29

طيب الان انت هناك امران امر تعلمه علما ضروري. ما هو؟ انك عننك ارادة وقدرة. نعم. وامر انت تعلموا ابدا ما هو؟ علم الله. فكيف
تعارض ما تعلمه من نفسك؟ ضرورة وهو ان عننك ارادة وقدرة واختيار بما لا - 00:11:49

اعلم من علم الله السابق يبقى انت تقول ها كيف تعارض هذا بهذا؟ انت تقول يأتي لك الكافر مثلا. وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما
اشركنا ولا اباونا. فهم عرضوا ماذا - 00:12:09

عارضوا ما يعلمون من انفسهم انهم مختارون يستطيعون ان يفعلوا ويستطيعون ان يؤمنوا لو ارادوا ويسعون الى اسباب الایمان.
نعم. ما يشعرون بأنفسهم انهم مختارون عرضوا هذا بماذا؟ بدعوى ان الله عزوجل شاء ان لا يؤمنوا. هل هم علموا هذا؟ من الله؟ ام
يعلموا. فهمت؟ نعم. فهو عرض ماذا عرض المعلوم؟ اليقين من نفسه بما ليس - 00:12:22

واضرب على ذلك مثلا جيدا ساذكره بعد ذلك. قال وانما العقل يوجب عليه ان يعمل بما في يديه. ما الذي في يديه ما الذي في يديه؟
القدرة واختيار. وبما يعلم به علما ضروري انه مختار. ولا ينصرف عن ذلك - 00:12:42

فعلوا القدرة والاختيار بالاشتغال بامر غائب عنه لا يمكنه ان يعرف عنه شيئا. مثال هذا. قال ان مثل من يعرض هذا مثال زميل عن
العمل بالاعمال التعبدية بناء على تقدير الله السابق. يقول الله لو جاء ان يصلني ساصلي. لو جاء المسلم ساسلم مثل كمثل ماذا؟ كمثل
رجل - 00:13:01

بما ان ملكا من الملوك خباء له امرا يتعلق بمستقبله المعيشي. وكانت بين يديه مزرعة وارض خصبة واسعة يمكنه استثمارها في تكثير امواله وأملاكه. هذا مثل جميل يعني احفظوه. ولكنه ترك ذلك كله - 00:13:21

ترك ذلك كله تعلقا بما علمه من تجربة الملك له. وهو لا يدرى عن ماهية ما خباء الملك. هل هو خير أم شر؟ وبقي عمره منتظم قل له متمنيا ذلك الامر الغيبي. حتى فنية وفنيت ارضه ومزرعته وفسدت. ولا شك ان صنيع مثل هذا الرجل سيكون معينا عند كل العقلاء - 00:13:40

معنى المثل رجل انت وارض كبيرة جدا لو زرعها سيربح كثيرا هو عنده خبرة بالزراعة وقال له الملك انا ساعطيك شيئا بعد عشر سنين. خبات لك شيئا. هو لا يعلم ما خباء الملك. قال الملك هذا غني جدا. ربما خبي لي مليون دولار مثلا - 00:14:00

وربما خباء له ان يصل له في السجن يعاقبه. يعني ربما خباء له الثواب وربما خباء له عقاب. فترك زراعة الارض بحجة ماذا؟ انه ينتظر ما خباء الملك والله المثل الاعلى. فالله الملك الذي امرك بهذا ان تعبده - 00:14:20

امرک ان تعبده والدنيا هي المزرعة التي تعمل فيها. نعم. فانت ترك العمل في هذه المزرعة وقلت انا اتكل على علم الله السابق وما خبنيه لي في اللوح المحفوظ لا شك ان هذا يكون معينا. نعم. بالضبط. نعم - 00:14:35

وهذا المثال ليس مطابقا للعلاقة بين تقدير الله السابق وبين حال العبد. هذا مثال تقريبي يعني. ولكنه سورة تقرب المعنى وتظهر قدرنا من قبح من يتعلق بالقدر الغائب عنه. ويترك ما في يديه من القدرة على العمل. والمثابة والحرث - 00:14:52

واذا عجز الانسان عن تصور ذلك وادراكه. المثابة من من ثابرة اي اجتهاد. الاجتهاد من اذا عجز الانسان عن تصور ذلك وادراكه وقصر عقله عن فهمه كل هذه الاصول الستة التي ذكرناها ان الامر بالتكليف لا يعارض القدر السابق - 00:15:12

وخر عقله عن فهمه لم يفهم كل ما مضى. ومعرفة استقامته فانه يجب عليه التسليم. والخضوع للكمال الالهي والعظمة الربانية فان هذه القضية ليست القضية الوحيدة التي عجز الناس عن فهمها في الوجود. عن فهمه ماذا يقصد به؟ نعم؟ فهمه فهمه انه لا يتعارض بين - 00:15:32

بسم الله السابق وبين التكليف. نعم هناك قضايا كثيرة اخرى يعدها كثير من الناس من الالغاز التي لا يمكن العلم بها وكما انهم يسلمون بها فانه يلزمهم التسليم بما هو مثلا في العلاقة بين التقدير العلمي والتکليف بالعبادات - 00:15:51

هناك الغاز في الواقع في الكون حولنا لا نعرف كيف يعمل القلب كيف تستمر الشمس في في العمل منذ ملليين السنين دون ان تنطفئ نعم كيف الجاذبية الارضية؟ لماذا هناك الجاذبية على الارض؟ وليس هناك جاذبية على القمر. كيف تنبت الحبة الصماء هذه؟ تصبح نخلة كبيرة وهكذا - 00:16:13

نعم. فانت هناك امور انت تسلم بها وتؤمن بها. ولتسأل عن حكمته لانك لا تدرك حقيقتهم من باب او لم تسلم بماذا؟ بما يتعلق بالخالق والقدر هذا بافعال الله. بل هذا - 00:16:36

من بابى اولى. لانك اذا سلمت بما يتعلق بالمخلوقات لانك لا تدرك حقيقتهم من باب او لم تسلم بماذا؟ بما يتعلق بالخالق والقدر هذا سر الله عز وجل في خلقه - 00:16:46

لا تعد بين علم الله سابق والتکليف. نعم وسيلة التنبيه في مناقشة قضية وجود الشر في الكون على اصل منهجي مهم يوجب على الانسان التسليم لله في هذه القضية وغيرها. هذا هو الاصول الذي ساذكره. سيذكر ان اصلا - 00:17:01

هو ان الكون مشحون اي مملوء. بالمشاهد الدالة على عظمة الله وحكمته ورحمته وجلاله فإذا وجد الانسان في بعض الامور ما يصعب فهمه على عقله. كما تمثلت بالشمس وبالحبة وغير ذلك. ولم يستطع البلوغ الى - 00:17:29

الى ادراك حسناته واتساقه اي تتناسبه مع الحكمة والعدل فانه لا يحق له في العقل ان ينكر للعدل الالهي ولا يبادر الى الفدح في الكمال الرباني. وانما يجب ان يحمل المتشابه على المحكم - 00:17:49

ويقياس الامر الغامض على الامر الواضح الجليل. ويعتبر المجهول بالمعلوم البين فان لم يفعل ذلك فقد خالف مناهج العقلاء في النظر والاستدلال والبناء للاراء والمواقف. هذا نفعه مع البشر. انت عندما تذهب الى طبيب - 00:18:08

وهذا صديق اشتهر عند الناس انه ماذا؟ ماهر جدا في الطب فیأمرک باشياء غريبة. عقلك لا يفهمها. هل ستطعن في علمي وشهرتي التي اقر الناس بها بثبر هذه الامور؟ ام ستقول العيب في ان انا لا افهم هذا - 00:18:25

اذا كنا باب حق البشر فكيف بحق الله؟ هو يقول ماذا؟ لا يبادر الى القدح في الكمال الرباني. يحمل المتشابه على المحكم. المحكم الذي اذا ما هو من حكمة الله يقول الحكيم سبحانه وتعالى لا يفعل الا لحكمة. ممکن انت لا يفهم هذه الحكمة. كما انك تسلم للطبيب - 00:18:41

الذی قد لا تفهم حكمته في بعض الامور نعم في نفس المرض الذي مرضته قبل ذلك امرک بالولان بدواء معين. ثم اني امرک بدواء اخر. مثلا. نعم المسألة الثانية السؤال الثاني كيف يخلق الله الكافر وهو يعلم انه سيدخل النار - 00:18:58

يطرح هذا السؤال بصياغة مختلفة ولكن حقيقته ترجع الى انه اذا كان الله عالما بكل شيء قبل حدوثه. فان خلقه للكافر ما علمي بدخوله النار يستلزم نسبة نقسي والعيب اليه. تعالى الله عن هذا لان خلقه لمن يعلم قبل وجوده بأنه سيدخل النار مناف للرحمة الكلية - 00:19:15

سبب الضلال ماذا؟ كما سيفتى انهم يظنون ان الرحمة الكلية ماذا الا يعذب احدا؟ وهذا باطل فلو كان الله كليا رحمة لانها النظر الى صفة الرحمة لم ينظر الى الحكمة. لابد ان تنظر الى صفات الله ماذا؟ كلها مع بعضها. فلو كان الله كلي الرحمة لمتنع عن خلق من سيعلم انه - 00:19:34

يدخل النار بعد موته فنحن في مثل هذه الحالة اما ان نقول ان الله غير عالم بحال الكافر قبل وجوده. وهذا نقص في العلم. واما ان نقول انه كان عالما قبل وجوده وهذا يقتضي - 00:19:51

نقص الرحمة ففي كلام الحالين لابد من نسبة النقص والعيب الى الله. وفضلا عن ذلك فاذا فان خلق الله للكافر مناف للعدل. هكذا يدعون لك يعني كون الله سيعذب انسانا لا يمكنه ان يخرج عما قدره الله وعلمه قبل وجوده. وليس له قدرة ولا اراده يستطيع بها تغيير علم الله السابق - 00:20:02

فهمتم من السؤال نعم؟ السؤال باختصار يعني. ليس له متر اخر. العبد ليس له خوه يدعون ان الكافر هذا ليس له القدرة ان يغير علم الله السابق. سؤال واضح هذا السؤال من اكثر الاعتراضات التي يرددتها الناقدون للاديان من الربوبيين والملحدة - 00:20:23

الربوبيون الذين يقولون لك رب ولكن ليس هناك دين رب خلق الناس وماذا؟ وتركهم. نعم؟ سؤاله. السؤال هو كيف يخلق الله الكافر؟ ويعلم انه سيدخل هذا هو. هذا هو السؤال. اما ان يكون ناقص في العلم خلقه لا يعلم انه سيكفر. واما ان يكون نقص في الرحمة خلقه ليدخله النار وهذا مناقب للرحمة الكلية - 00:20:44

رحنا كلية تقتضي الا يعذب احدا اكاد يدعوه. نعم. فكان يدعوه. طيب. والجواب المنضبط ولو هذا السؤال من اكثر الاعتراضات التي يرددتها الناقلون للاديان من الربوبيين والملحدة. قلنا الربوبي هو الذي يثبت الله ولا يثبت رسول ولا دين. والملحد الذي ينكر لله اصلا - 00:21:08

نفس الكلام هو من اشهر ما يريدون على مناظريهم من المسلمين وغيرهم. والمعتمدون على اي جمع بين خطأين كبيرين. الاول سوء الفهم بطبيعة الكمال الالهي كما يعتقد المسلمون الثاني انهم حددوا لنفسهم ضوابط معينة. للكمال في صفة الرحمة والعدل. ثم طفقو بدأوا - 00:21:25

افعال الله اليك. فحين وجدوها غير متفقة معها انتهى بهم الامر الى القدح في وجود الله وكماله. يعني يوم تصورو مفهوم معين للرحمة والعدل وحكام افعال الله اليه الجو المنضبط. البول. بالضبط. الجو المنضبط عن هذا الاعتراض لابد فيه من الكشف عن ان خلق الله للكافر لا ينافي الكمال في الرحم - 00:21:56

ولا الكمال في العدل ولا في الحكمة. وانما هو متسق اي متناسب. مع تلك المعاني اي الكمال في العدل والحكمة والرحمة انساقا تاما. متناسب ومتناصف ومستقيم مع مقتضياتها استقامة كاملة. ولابد لنا من اثبات صحة هذه الدعوة. واقامة براهينها وتجلية تفاصيلها. لان

ذلك سيؤدي بالضرورة - 00:22:21

الى نصف ذلك الاعتراض من جذوره. وتهشيم بنائه على قواعده. تحطيم يعني. يعني اذا ماذا سنفعل في الجواب الان سنتثبت ان الله عزوجل ماذا؟ ها خلق الله للكافر لا ينافي كماله في الرحمة والعدل. لا ينافي. الناس في اصدق الناس نصف - 00:22:42
نعم اي ابطلة تعرف القنبلة عندما تبدل شيء؟ تكون مسافتة هذا ما يعني. واما بيان عدم مناقضة ذلك للكمال في الرحمة الالهية. فان الرحمة صفة من صفات الافعال. كالعفو - 00:23:04

والكرم والمغفرة وغيرها. صفات الافعال لا تكون كمالا الا اذا كانت مقرونة بالحكمة. اذا تضع خطوا تحت ماذا يدعوه؟ صفات افعال الرحمة ثم من فضل الافعال. صفات الافعال لابد ان تكون ماذا - 00:23:20
مقرونة بالحكمة. فوضع الرحمة في غير موضعها ينافي الحكمة. يعني انت لو رحمت مثلا القاتل الذي قتل يكون هذا منافي للحكمة.
وهذا ليس رحمة اذا ضعف نعم الا اذا كانت مقرونة بالحكمة التي تعني وضع الشيء كل شيء في موضعه الصحيح. وبالعدل الذي يعني اعطاء كل ذي حق حقه وما يستحق - 00:23:35

والبدء كيف عرف العدل كيف اعطاء كل ذي حق حقه. حق حقه. وهذا افضل تأليفة العدل وليس العدل هو ما التعریف
الخطأ للعدل ادي حكمة. نعم ولكن ممکن الخلط بين لا لا لا - 00:23:57
التأليف الخطأ لعدل المزاواة. المساواة يقول عدل وماذا يعني مثلا لذلك هذا من العبارات المجملة ها الشیخ عبد الله كتاب جيد ذكرته لكم قبل ذلك اظن اسمه زخرف القول العبارات المجملة عبارة ماذا؟ الاسلام دين مساواة المساواة خطأ ده ولا خطأ - 00:24:20
لان المساواة ليست عدلة. لو كل المساواة يعني سوا بين المسلم والكافر. سواء بين الرجل والمرأة. نقول ماذا تقصص بالموسي؟ تقصد بها العدل؟ سميتها عدل دلوقتي سميتها مساواة لان المساواة ليست - 00:24:42

عدلا ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام قال في حديث النعمان ابن بشير لما وهب ولده مالا قال اتقوا الله ووساووا بين اولادكم ماذا
قال؟ اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم. النهاردة كده في الصحيح. اتقوا الله واعدلوا - 00:24:55
ولو عندنا قل وساواوا. لذلك الحنابلة مثلا يرون ان المساواة بين الاولاد في الهدية تكون بماذا الذكر ضعف الانشى كالميراث طيب فاذا
لفظ العد هو اعطاء كل ذي حق حقه وما - 00:25:11

يستحقوه. قال والنظر في صفات الافعال الالهية لابد فيه من اعتبار اقتراحها بهذين المعنيين. فالعفو لا يكون الا اذا كان متسقا اي
متناسبا مع الحكمة والعدل. ولما جل هذا فالعفو عن المعاند والمتكبر والمتسلل والمستخف بحقوق الاخرين ليس كمالا - 00:25:26
شخص مسلا تعود ان يعتدي على الاخرين عندما تغفو عنه سيزيد في الاعتداء ولذلك قال تعالى مثلا في العفو عن القاتل ها فمن عفا
واصلح من عفا واصلح يعني - 00:25:46

لم يكن في عفو افساد. لا يغفو عن القاتل الذي عرف انه مجرم يقتل كثيرا من الناس مثلا. نعم. ولا يكون كمالا الا اذا نزل في محله
 المناسب له. كالعفو عن المخطئ والنادر والجاهل والناس ونحو ذلك. فان لم يغفو الله عن احد تكون لا يستحق العفو فذلك ليس نقاصا
 بل هو الكمال بعينه - 00:26:02

وكذلك الكرم لا يكون صفة كمال في كل الاحوال. فان التكرم على المعاند او على من يعلم او على من يعلم انه سيتمادي في ظلمه
سيستمر في ظلمه وغيه وضلاله ليس كمالا ولا يكون كمالا الا اذا نزل في - 00:26:22
المناسب له. واضح فاذا لم يتكرم الله على احد لكونه لا يستحق انزال الكرم فيه فليس ذلك نقاصا بل والكمال بعينه لانه وضع الكرم
في موضعه وكذلك الحال في صفة الرحمة. انتهينا الاية من صفة العدل - 00:26:39

ان العدل لابد ان يكون ماذا؟ في مواضعه في موضعه. وكذلك الحال في صفة الرحمة. فانها من صفات الافعال فهي محكومة اذا
بالحكمة والعدل يعني العدل محكوم بالرحمة بالعدل. فلا تكون صفة كمال في كل الاحوال فان رحمة المتكبر الذي ظلم الناس وقهر
الاخرين. وتمادي - 00:26:59

في الطغيان والعفو والغافر عنه مناف للعدل والحكمة. ولا تكون صفة الرحمة كمالا الا اذا انزلت في المحل المناسب برحمة نادر والناس

والجاهل ونحو ذلك. واضح هذا ممكناً مرتين - [00:27:20](#)

يحكموا العدل لابد ان يكون مع الحكم والرحمة. والرحمة لابد ان تكون مع الحكم والعدل يعني لا يوجد رحمة كاملة بدون حكمة وعدل. الرحيم دائمًا رحمة ليست رحمة. انما هي ما؟ ضعف - [00:27:37](#)

ضعف الرحيم دائمًا ضعيف والحكيم بلا رحمة سيكون ماذا؟ جباراً قاسياً. فهمت؟ فلابد من النظر إلى صفات الله مجتمعة. مفهوم الكلام؟ طيب لكن المعارضين على خلق الله الكافر يعرضون عن هذه الحقيقة وتعاملوا مع صفة الرحمة بقطعها عن علاقتها بالحكمة والعدل. فاعتقدوا ان كمال رحمة الله يتطلب ان تكون شاملة - [00:27:56](#)

لكل أحد بلا استثناء. ولذلك قال تعالى في الجواب على هذا الاشكال اللي هو موجود في القرآن في آية واحدة في سورة الاعراف. قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبه - [00:28:21](#)

لذين يتقوون معناها وسعت كل شيء. هي وسعت كل شيء. عندما كتبها للذين يتقوون هل لأنها ضيقة؟ لا. ما هو لماذا قال من رحمته وسعت كل شيء؟ ثم قال فساكتها للذين - [00:28:31](#)

لماذا لم يكن من البداية ورحمتي للذين يتقوون؟ لماذا ليس رحمة ضيقة، بالضبط. لأنها لو قال ورحمتي للذين يتقوون قد يظنون مثلاً أن رحمة الله لا تسع كل الناس. ليتسع كل الناس. ولكن كتبها فقط للمتقين لرحمته - [00:28:45](#)

مثلاً لو قال مثلاً رجل غني جداً قال أنا سأكفل طلاب العلم قد يظنون أن عنده مال لا يكفي إلا طلاب العلم فقط أما لو قال أنا عندي ملك في كل القراء في العالم ولكن ساعطيه فقط للمسلمين - [00:29:08](#)

خلاص نقول هذا غني وحكيم. وضع الملف المحلي مثلاً نعم فالله قال رحمة كل شيء لأن رحمة سبحانه وتعالى ليست كرحمه المخلوق بل يتسع كل شيء ولكنه كتبها للمتقين - [00:29:25](#)

قال ولكن المعارضين على خلق الله للكافر اعرضوا عن هذه الحقيقة وتعاملوا مع صفة الرحمة بخطئها عن علاقتها بالحكمة والعدل.

فاعتقدوا ان كمال رحمة الله يتطلب ان تكون شاملة لكل أحد بلا استثناء. من غير تفريق بين الناس - [00:29:41](#)

وبين من يستحق أن يرحم وبينما لا يستحقه. فحين وجدوا أن الله لم يرحم الكافر بادخاله النار. توهموا أن ذلك مخالف لكمال الرحمة والحقيقة أن الأمر ليس كذلك لأن صفة الرحمة لا تكون كمالاً إلا إذا أنزلت في محلها المناسب له - [00:29:56](#)

فكأن الواجب عليهم أن يثبتوا أن الكافر مستحق للرحمة. ثم يعترض على عدم رحمة الله له. إذا السؤال الصحيح أن الكافر هل هو مستحق للرحمة أم لا؟ الجواب ليس مستحضاً - [00:30:18](#)

نعم ولكنهم لم يفعلوا ذلك وقفزوا مباشرة إلى النظر انتقلوا يعني قفز انتقلوا. إلى النظر في بناء تصور محدد لكمال الرحمة. عندهم كمال الرحمة الاشكال عندهم ما هو؟ ان كمال الرحمة ان تعم كل المخلوقات - [00:30:34](#)

نعم ثم طفقو يحاكمون افعال الله إليها. وحتى في حق المخلوق كما قلت ليس من المدح والكمال في الرحمة ان تعم كل المخلوقات يعني مثلاً لو وصف القاضي او الملك بانه ملك رحيم - [00:30:49](#)

هل يلزم أن يرحم حتى المجرمين؟ لو رحم المجرمين سيقال عنه انه مال ضعيف فحتى بالنسبة للبشر الرحمة ليس معنى كمال للرحمة ان تعم كل الناس. بل توضع في محلها المناسب - [00:31:03](#)

اما بيان عدم مناقضة خلق الله للكافر بصفة العدل. اللي انا عرفنا ان خلق الله للكافر ليس منقضاً لصفة الرحمة لأن الرحمة لابد ان تكون المقترنة بالحكمة وهذه راجعة إلى العلاقة بين التقدير السابق وبين افعال العباد. وقد سبق في مناقشة الاعتراض السابق الجواب المفصل عن ذلك. ليس من الظلم - [00:31:18](#)

ان يخلق الله الكافر ويعلم انه سيكفر بالهدى والعدل. لأن علمه السابق لم يؤثر في ماذا؟ في اختياره. علم الله السابق علم اه كاشف وليس علماً سائقاً هكذا يقول العلم ماذا - [00:31:38](#)

ها علم سابق. علم سابق للسجع يعني. يقولون علم الله علم سابق وليس علماً سائقاً. علم سابق علم الله ماذا؟ سارق وليس سائق. فهمت الجبال عبارة؟ سارق وليس لا يسوق لا يسوق إلى ماذا؟ إلى الفعل. طيب وما بيان عدم - [00:31:55](#)

خلق الله للكفار لصفة العدل بهذه راجعة الى العلاقة بين التقدير السابق وبين افعال العباد. وقد سبق في مناقشة الاعتراض السابق الجواب المفصل عن ذلك واصلوا ان الله تعالى اخفي علمه السابق عن كل الناس. فلا يمكن احدا ان يعلم ما قدره الله وما شاءه -

00:32:16

ثم سبحانه في الوقت نفسه خلق الانسان خلقة يستطيع معها ان يختار افعاله ويحدد سلوكه بارادته وقدرته. فكل انسان يملك قوة يستطيع بها ان يؤثر في افعاله وسلوكه وعلمه بذلك ضروري فطري لا شك فيه -

00:32:36

فاختيار الكافر لافعاله. اذا ليس خارجا عن تلك الحقيقة هو يملك اي حقيقة من يقول اي حقيقة؟ باي حقيقة؟ حقيقة ان انه له قوة يستطيع بها ان يؤثر في افعاله وسلوكه -

00:32:56

ويملك قدرة وارادة مثل غيره من المؤمنين. والله تعالى لم يفرق بين المؤمن والكافر في اعطاء كل منهما ادوات الفعل والاختيار.

اعطاه العقل. واعطاه الجوارح التي هي سالمة الاعضاء وخلق الله الكافر كخلة كخلف خلق الله الكافرة كخلة للمؤمن سواء بسواء.

اعداد وسعي بالضبط. فقد -

00:33:18

الله كلا منهما ويملك قدرة وارادة يستطيع بها ان يؤثر في افعاله. وان يحدد تصرفاته. واخفي علمه عن كل منهم وامر كل منهما بالطاعة ونهاه عن المعصية. وساوى بينهما في البيان والارشاد. ولكن الكافر اختار بما يجده في نفسه من -

00:33:44

ارادة وقدرة الكفر بالله تعالى والمؤمن اختار بما يجده في نفسه من ارادة وقدرة الايمان بالله . فمن الاسباب المؤثرة في افتراق حال الكافر عن حال المؤمن ما يرجع الى اختلاف اختيار كل من كل واحد منها. اذا هو اختيار الكفر كان -

00:34:04

مدى اختياري هو ليس بسبب علم الله السابق. وليس الى علم الله فقط. فعلم الله سابق لا سائق. قال العبرة هنا. علم الله ماذا؟ سابق ثم ان كل واحد منها في حال فعله لا يدرى عن علم الله شيئا هذا المؤمن عندما كان امنا يعلم ان الله كتب له الايمان او الكافر عندما

كفر كان يعلم -

00:34:35

كاتب له الكفر وانما كانا يفعلان الفعل بناء على ما يجده كل واحد منها في نفسه من الارادة والقصد. لا شك ان فعل المؤمن كان بتوفيق من الله. لا ننكر هذا -

00:34:55

وزائف الاشكال هذا والجواب عنه. طب لماذا وفق الله المؤمن؟ لانه علم انه يستحق التوفيق. طب لماذا خذل الكافر وتركه؟ توفيقه فضل واخذان وعدل ولا يسأل عما يفعل يلعن الفضل -

00:35:08

وقد يقال في الجواب ان الله لو علم الله فيهم خيرا لاسمعه. لم يعلم فيه خيرا فلم يوقفه. واضح هذا؟ نعم. خلقة عدل وتطبيقه فلم يستعجل. ماذا ان حال المؤمن والكافر مع قدر الله السابق يشبه حال رجلين. ارسلهما ابوهما الى مدينة بعيدة. وذكر لهم الطريق -

00:35:20

من الافات والطرق المهلكة. وترك لهم حرية الاختيار فاختار احدهما الطريق السالمة فوصل ونجا واختار الآخر الطريق المهلكة فهلك وخسر. فلا يقول احد من العقلاة ان الاب كان ظالما لاحدهما. ما هو المثال هذا مثال جميل ايضا. المثال هو -

00:35:42

ابو نعم ارسل والديه الى مدينة بعيدة. وبكى لهم الطريق سالم من الخطر وطارق فيها خطرا. فذلك احدنا الطريق السالبة من الخطر فوصل ونجا. والآخر سرق الطريق الخطير فهلكه. مات. فهل يلوم احد الاب؟ انه لم -

00:36:02

بل هو بینة ابن عفان يقول احد من العقلاة ان الرب كان ظالما لاحديها ويشبه كذلك حال رجل قدم الطعام الى رجلين جائعين وترك لهم حرية الاختيار فاقدم احدهما على الطعام واكل منه فنجا من الموت واعرض الآخر عنه بقي على جوعه حتى ادركه الموت -

00:36:28

ولا يقول احد من العقلاة ان ذلك الرجل كان ظالما لاحدهما. مفهوم ويزيد من ضوح هذه القضية ان الله تعالى لم يخلق الكافر كافرا منذ اول ولادته. وانما خلقه على الفطرة التي -

00:36:47

نقتضي في حال استقامتي وسلامتي من المفسدات تقتضي الاقرار بالخلاف. والایمان بوجوده وكمال والخضوع له ولا يختلف في ذلك عن المؤمن ولكن الكافر انحرف عن الفطرة. واختار سبيل الكفر بالله -

00:37:08

وبلغه الله البيان والارشاد الداللي على ضرورة الايمان به ولكنه اعرض عن ذلك كله فالكافر في حقيقته متساو مع المؤمن في الخلق على الفطرة. وفي خلق ادوات جاري العقل والقلب والجوارح والقدرة والتأثير - 00:37:27

الكافر الذي على دين غير الاسلام. هل يكون له عذرا اذا كان اي انتم يشوش لهم على طيب هل يعد طيب النبي عليه الصلاة والسلام قال والذي نفسي بيده لا يسمع به احد من هذه الامة يهوديا ولا نصرانيا الا - 00:37:47

كان حقا ثم ليؤمن بالذى جئت به الا اذا كان حقا او لا يدخله النار. اذا كان حقا على الله ان يدخله النار. ما صفة سماعه بالنبي؟ كما قال النبوي وغيره في شرح الحديث ان يسمع ان هناك - 00:38:07

نبي اسمه محمد يدعو الى دينه اسمه الاسلام. لا يكون معدورا بتشويش من شوش لماذا؟ لانه قلدهم في ماذا؟ في الكفر والتقليد في الكفر ليس عذرا. كان يجب يبحث ولم يبحث. لكن لو سمع انه ملك مثلا ملك ليس رسول لا تقوم بالحججة لا تقوم بالحججة عليه بهذا نعم - 00:38:17

والقدرة والتأثير له نفس المعنى؟ نفس المعنى. لان ليس نفس المعنى. القدرة يلزم منها التأثير. ما اذا كان لك قدرة. معنى ذلك انك ستؤثر في تأثير ماذا اي نوع من انواع التأثير - 00:38:38

اي نوع من الوقت تأثير لحصول البيان والارشاد الداللي لكل منهما وكفى بذلك عدلا ورحمة. ولكن المعارضين غفلوا عن هذه المعاني كلها فتوهموا ان الله خص المؤمن من الاخوات والمؤهلات - 00:38:53

فيما يجعله يختار الاعمال الموجبة لدخول الجنة وحرم الكافر منها. واعطاه من ادوات والمؤهلات ما يجعله يختار الاعمال الموجبة لدخول النار. وهذا باطل والحقيقة ان الامر ليس كذلك. فالمؤمن والكافر كل منهما اعطي مثلا قد يحصل اخر من الادوات والمؤهلات - 00:39:07

بل بعض الكفار قاموا عليهم الحجة اكثر من كثير من المؤمنين قال تعالى مثلا ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون. ما معنى وصلنا لهم القول؟ يعني تابعنا. وصل امامنا فيه مبالغة. تابعنا ايصال - 00:39:30

الحجۃ لهم. تبعنا ماذا؟ ايصال الحجۃ له فاعرضوا عنه. بعض بعض الناس مثلا قد يسمع وهو في بداية بعيدة. يسمع ان هناك دين اسمه الاسلام معناه لم يبلغوا من هذا الدين شيء. الا ان هذا الدين - 00:39:48

يدعو اليهنبيه اسمه محمد فنطق بالشهادتين ولم يعمل اي شيء حتى مات. هذا يكون ناجيا. مع انه لم يهتني الا بماذا؟ الا باشاره يسيرة من العلم. وبعض الكفار اقاموا عليه الحجۃ من من وجوه كثيرة. واستمر كافرا. فكيف يقال يعني انه انه لم يبلغه او كان ناقص الادوات يعني؟ قال فلا فرق بينهم - 00:40:04

ومن هذه الجهة فالله تعالى لم يفرق بين الكافر والمؤمن في الامور التي يتحقق بها العدل. وما بينهما من فروق ترجع الى الفضل والاحسان وليس العدل. ما بينهما بين من ومن - 00:40:24

ما بينهما بين من ومن نعم. ما بين المؤمن والكافر من الفرق انما سببه ماذا الاحسان والعدل والاحسان والفضل وليس العدل. مفهوم يعني لماذا وفق الله المؤمن نقول هذا فضل والله لا يسأل عما يفعل. هذا معنى قولي ماذا؟ وما بينهما ما بين الكافر والمؤمن. من فروق ترجع الى الفضل والاحسان - 00:40:34

وليس الى العدل. يعني الله لم يلزم الكافر. وما ظنناهم ولكن كانوا هم الظالمين. ولكن كانوا انفسهم يظلمون. ايات كثيرة في هذا المعنى واما بيان عدم مناقضة خلق الله للكافرين للكمال في صفة الحكمة - 00:41:05

فلا بد من التذكير اولا الامداد الاعطاء الانعام التفضل الهدایة نفس الشيء امداد هداية فلا بد من التذكير اولا بان حكمة الله تعالى واسعة. لا يمكن ان يحيط بها الناس وقد سبق في اول بحثي اقامة الدلة الدالة على ذلك. وحال الناس مع حكمة الله دائم بين الجهل المطلق وبين العلم ببعض ما يمكن ان ينكشف للعقل - 00:41:19

من سليمنا وبينما يتفضل الله باظهاره لعباده. يعني حكمة الله ثلاثة انواع. اما نجاة مطلقا لا نعلمها واما ان نعلم بعضها واما ان يظهر الله لنا منها شيئا. جهل مطلق - 00:41:47

يعني موقفنا ان احنا من الحكم الجهل المطلق به. لماذا مثلا خلق الله هذا الشيء على هذه الصفة نعم اذا لم يظهر للانسان وجه
الحكمة من خلق الله للكافر فانه يجب عليه الاقرار بعجزه. عجزه عن معرفة حكمة الله - [00:42:05](#)

ولا يصح له في العقل ان يبادر الى انكار الحكم المطلقة او ان يقبح في وجود الله وكماله. فان معنى ذلك ان الانسان يحاكم الله الى
مقدار علمه ويصدر احكامه على تكبر الله وافعاله بناء على ما لديه من علم ناقص. واضح الكلام؟ وادراك - [00:42:24](#)

وكل ذلك انحراف عن الطريقة المستقيمة في النظر الى العظمة الالهية التي دلت عليها دلائل كثيرة من اقربها عظمة الكون يعني عظمة
القول واتساع ونحوه لا نعلم عنه الا القليل جدا - [00:42:53](#)

ولا نعلم حكمة في خلق كثير من هذا الكون. طب لماذا خلق الله كل هذا الكون ولا يسكنه احد مثلا؟ وهل هناك مخلوقات اخرى معنا
في الكون ام لا؟ تفاصيل هذه الحكمة نحن لا ندركها - [00:43:08](#)

صحيح؟ ومع ذلك لا ننكر ماذ؟ لا ننكر خلق الله للكون ومع ذلك فاننا اذا وسعنا النظر والتأمل في تنوع المخلوقات فانه يمكننا ان
نعرف عددا من الحكم الالهية المطلقة بخلق الله للكافر فمن فمن تلك الحكم. الان سيتكلم على بعض الحكم - [00:43:18](#)

في خلق الله عز وجل للكافرين. لماذا خلق الله الكافر؟ سيدرك ثلات حكم. الاول ان تظهر للعباد قدرة الرب تعالى على خلق
المتضادات المتنقابلات. فخلق هذه الذوات المتضادة المهدية والضالة والنعيم والعقاب - [00:43:39](#)

من اقوى ما ما يظهر كمال غلب القدرة. لان القدرة تخلق الشيء وضده. القدرة الكاملة. كما ظهرت قدرته في خلق الليل والنهار الدواء
والداء الحياة والموت الحسن والقبيح الخير والشر - [00:43:59](#)

وذلك من الادلة وذلك من ادلة الاadle على كمال وذلك من ادل الاadle على كمال قدرته وعزته وملكه وسلطاته فان خلق هذه المتضادات
فانه خلق هذه المتضادات. وقابل بعضها ببعض وجعلها مجال تصرفه وتدبيره. فخلو الوجود - [00:44:15](#)

عن بعضها بالكلية تعطيل لحكمته وكمال تصرفه وتدبير مملكته. ما معنى هذا يعني خلق الله للابعاد. الليل والنهار. الشمس والقمر.
الذكر والانثى. الداء والدواء. الصحة والمرض نعم دليل على ماذ - [00:44:38](#)

على كمال القدرة على كمال القدرة. ولو قلت ان كمال ان يخلق شيئا واحدا الليل فقط او النهار فقط اذا كانت القدرة ناقصة. كانه لا
يستطيع ان يخلق الصد. فهمت - [00:44:59](#)

معنى كده لخلق الله للمؤمن والكافر اذا الحكمة الاولى ماذ؟ ظهور قدرة الله على خلق الاضداد. المتضادات. الحكمة الثانية ماذ؟
ظهور اثار اسماء قهريه مثل القهار والمنتقم والعدل والضار شديد العقاب وسرع العقاب ودمياط الشديد. والخافض والمذل. فان هذه
الاسماء والافعال كمال. ولابد من - [00:45:09](#)

متعلقتها ما تتعلق به يعني ولو كان الجن والانسان على طبيعة الملائكة لم يظهر اثر هذه الاسماء لان هذه اسماء الله اعلام
او اوصاف. فهو سيكون قهار على من؟ اذا كان كل الناس مؤمنون. سيكون شديد العقاب على من؟ الى غير ذلك من الاسماء التي تدل
على - [00:45:31](#)

والغلبة من وجود المتعلق يعني الانس والجن تحت البطن. المتعلق الكافر. يعني مال اسم الله المنتقم يتعلق بمن؟ بالكافر بالكافر ليس
بالمسلمين زوروا اثار اسماء المتضمنة لحمله وعفو ومغفرته وستره وتجاوزه. ولتتعلق بالمؤمنين. عن حقه وعتقه لمن يشاء من عبيده.
فلولا - [00:45:53](#)

خلق ما يكرهه من الاسباب المفضية الى ظهور اثار هذه الاسماء لتعطلت هذه الحكم والفوارات لولا خلق خلق الله عز وجل لما يكرهه
من الاسباب. المعاصي والكافر المفضية المؤدية التي تؤدي الى ظهور اثار - [00:46:15](#)

الاسماء لولا هذا لتعطلت هذه الحكم. ومن اعظمها ماذ؟ ظهور معنى اسماء الله ظهور معنى اسماء الله. طيب. لولا ان الله خلق الايمان
والكافر لتعطلت الحكمة من اظهار معنى اسمه المنتقم. نعم. هذا هو - [00:46:38](#)

لولا ان الله خلق هذه لولا ان الله يقول لولا ما خلق الله فلولا خلق ما يكرهه الله. من الاسباب هو خلق ما الكافر وخلق الفسق
والعصيان وخلق الكافر والكافر وخلق الشيطان - [00:46:55](#)

من الاسباب المفضية الى ظهور اثار هذه الاسماء لتعطلت هذه الحكم والفوائد. لتعطلت هذا الجواب لولا. يعني لولا خلق الله للشر لتعطلت الفائدة. ما هي الفائدة ظهور معاني الاسماء والصفات التي تدل على القائد والغلبة. فهمت هذا جيدا؟ بالضبط - 00:47:10
قال النبي عليه الصلاة والسلام لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ول جاء بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم. كأن الله لا يريد اصلا ناسا لا يذنبون انما يريد ماذ؟ ناسا يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم. حتى يظهر اثر اسمه الغفور. وصفة المغفرة - 00:47:29

كيف يغفر للناس لم يذنبوا اصلا ولو اعمل الناظر عقله. طبعا ممكنا شخص يصدقني بهذا الحديث يقول خلاص اذا انا ساذب حتى احقر مراد الله. كيف كيف يقول الله لجاء الله لجاء بقوم - 00:47:49

الماجي وهذا مجبي كوني يعني لاتي بقوم اراد خلق قومه فكيف تجيب؟ الاستغفار اصلا لا بد تجيب من ناحية الكوني والقديري تقول لجاء بقوم يذنبون ويستغفرون لأن الله اراد هذا كونا لكنه لم - 00:48:10

شرعا ان تذنب فلا يجوز ان تقول ماذ؟ انا سافعل الذنب؟ ليوافق ارادة الله. نقول لارادة الله الكونية انت لا شأن لك يرد لك يا ولية ماذ؟ الله لا يطالبك بالsus في تحقيقها. اما ارادته الشرعية هي التي لابد ان تطيعه. ارادك شرعا ان ان تطيعه ولا تعصي - 00:48:25
فهمت؟ ففعلك انت معلم الفعل الذي كلفت به انت متعلق بارادة الله ماذ؟ الشرعية. الشرعية. فهمت؟ نعم طيب. ولو اعمل الناظر عقله في التأمل في الكون يعني لاستطاع ان يقف على حكم عديدة غير ما ذكر. سبحان الله - 00:48:45

ولكن ابن القيم ذكر الحكم كثيرا جدا في شفاء العليل. ولكن المعتبرين على القدر لا يبحثون في الحكمة ولا يرغبون في ربط افعال الله بها. بل تراهم ما يتهربون من ذلك. من الحكمة - 00:49:06

وينفرون منها نفرة الغزالي من الاسد. لأنهم يدركون ان ربط افعال الله بالحكمة يغلق عليهم كل الابواب التي يسعون الى دخولها.
للتشكك في وجود الله. اذا عندما تناظر هؤلاء لابد اولا ان تثبت - 00:49:19
ماذا؟ بالضبط. احسنت. تثبت صفة الحكمة لأنهم يدركون ان ربط افعال الله بالحكمة يغلق عليهم كل الابواب التي يسعون الى دخولها
للتشكك في وجود الله وكماله او في قدره وتقديره. ويفسد - 00:49:34

بين كل التصورات التي بنوها عن معانى الرحمة والعدل. لأن النظر الى الرحمة والعدل منفصلتين عن عن الحكمة نظروا الى الرحمة والعدل بدون نظرة الى ماذ؟ الحكمة. وصفات الله تعمل مع بعضها. لا ينفع ان تنظر الى صفة واحدة - 00:49:50
ما ثبت من خلال التوضيح السابق ان خلق الله للكافر ليس منافيا للكمال في صفة الحكمة ولا في صفة الرحمة ولا في صفة العدل وبهذا يثبت ان ذلك الاعتراض باطل. قائم على التصورات الخاطئة و المسلمين زائفة ليس لها اساس من الصحة ولا مستند من العقل - 00:50:14

مفهوم المسلمين يعني امور ويدعي هناك معنى مسلمات امور بديهيـة. هو يقول من الامور البديهيـة ان الله رحيم. من الامور البديهيـة هذا معنى مسلمات. الامر المسلم الذي توافق عليه بدون جدال. نقول هذا الامر تسلـم به. يعني انت توافق تستسلم بدون جدال. لكن هذه المسلمة ماذ؟ زائد فليـست حقيقـية - 00:50:34

ليس المسلمين اصلا من قال ان الله عز وجل لابد ان يرحم كل شيء هذا باطل. رحمته يضعها حيث اذا جاء سبحانه وتعالـى وفق الحكمة. طيب قلت لهم كثير ما يتـهـرون من ذلك الحكمة صـح وينـفـرون من النـفـرـ شـتمـهـ نـعـمـ كـيـفـ يـغـرـ منهـ فـيـهـ - 00:50:57
يعـنيـ يـفـرـونـ مـنـ هـذـاـ سـؤـالـ. سـؤـالـ الحـكـمـةـ. كـمـاـ يـقـولـونـ انـ اللهـ رـحـيمـ. وـلـاـ يـفـهـمـ كـلـ النـاسـ لـنـ يـوـفـقـهـمـ عـلـىـ هـذـاـ اـصـلـاـ. نـعـمـ. كـانـ السـؤـالـ بـرـضـوـ اـيـضاـ نـفـسـ نـسـوـالـ يـقـولـ لـمـاـ يـخـلـقـ اللهـ الـمـرـضـ وـلـمـاـ يـمـرـضـ الـاـطـفـالـ؟ نـعـمـ. فـهـمـتـ - 00:51:21
نـقـولـ السـؤـالـ اـصـلـاـ خـطـأـ لـانـكـمـ تـقـولـونـ كـانـ اللهـ وـاجـبـ عـلـيـهـ اـنـ يـخـلـقـ كـلـ النـاسـ اـصـحـاءـ هـذـاـ فـضـلـ مـنـهـ وـخـطـ بـعـضـهـاـ الصـحـابـةـ وـبـعـضـهـمـ مـرـضـيـ هـذـهـ حـكـمـةـ لـيـبـيـنـ قـدـرـتـهـ عـلـىـ خـلـقـ الـاـضـاـدـ. لـاـ تـمـضـيـ فـقـطـ الـاـرـحـمـةـ مـنـ الـحـكـمـةـ فـلـيـسـ الـرـحـمـةـ اـنـ يـخـلـقـهـمـ - 00:51:43

اصـحـاءـ لـانـ هـذـاـ سـيـئـتـيـ لـلـحـكـمـةـ. لـابـدـ اـنـ يـكـوـنـ هـنـاكـ حـكـمـةـ فـيـ مـاـذـ؟ فـانـ يـاخـدـ خـدـهـ صـحـيـحـ وـهـذـاـ مـرـضـ وـالـحـكـمـةـ كـمـاـ قـلـنـاـ ظـهـورـ قـدـرـةـ اللـهـ عـلـىـ خـلـقـهـ وـضـدـهـ سـبـبـ اـخـرـ خـطـأـ لـخـطـأـ السـؤـالـ اـنـهـ يـظـنـونـ اـنـهـ لـاـ - 00:52:03

الامراض يبيّن قدرة الله. هذا مريض - 00:52:17

يقول ماذ؟ ان العبد لا يمكن ان العبد ليتمكن ماذا؟ ان العبد ليتمكن ان يعاقب في الدنيا الا - 00:52:37

الذنب هذا خطأ من قال هذا؟ قد يعاقب بدون ذنب ويكون هذا ليس عقاباً لم يكن ماذا؟ لم يكن ماذا؟ يكون استدراج لبعضى او رفع للدرجات. رفع للدرجات صحيح؟ نعم رفع الدرجات له درجات او درجات ابويه اذا صبروا على هذا. طيب هذا مفهوم هذا -

00:52:57

كده نعم قال المسألة الثالثة لماذا يعذب الله الكافر بالعذاب الابدي؟ مع ان عمله كان محدودا بزمن وقدر معين. امال هذا السؤال يعني تقول يعني لماذا لم يعذب الله الكافر ستين سنة مثلا ثم يقول له كن ترابا؟ لماذا يعذبه عذابا خالدا في جهنم؟ تقوم حقيقة هذا السؤال

على ان العذاب الابدي للكافر مناف للعدل وذلك ان اعمال الكافر التي استحق بها العذاب مهما بلغت من الكثرة والعظمة لانها تبقى محدودة في زمن محدد. وقدر معين يعني الكافر كفر في ماذا في زمن وقادر فيعذب على قدر الزمن فجعلوا الاسواق خطأ اصلا.

لكيفيتهم. الا ترى ان بعض العقوبات الرجل يدفع غرامة مالية عند القاضي. بعضها يكون في السجن اسبوع او شهر. بعضها يكون خمسين باباً يقتل طب ما انت عندما قتلته الذنب الذي فعله نعم انت عندما قتلتة ماذا؟ قطعته من الدنيا تماما -
والذنب الذي فعله الذي لا يوجب هذه العقوبة. يعني مثلاً ان هذا الرجل مثلاً قتل شخصاً. قتل شخصاً. فانت تقتلهم ان قتل الشخص. لم يستغفِ الا لحظة انت قتلتة وقطعت من الدنيا للابد. بخلاف -
00:54:03

ليست بالزمن إنما بماذا؟ بالفعل - 41:54:00

بالفعل بالنظر الى الفعل. ليس ليـس بالكم انما بالكيف هذا هو قال في انها تبقى محدودة في زـمن مـحدد وقدر معـين. هذا جواب اخر طبعـا. هذا جواب اخر وسيـأتي هذا جواب ايضا. انه لو عـاش الـاـبد سـيـعيش كـثـيرا - 00:54:56

تقوم حوـادـث المـعـنى موجودـا فـي القرآن فـي سـورـة الانـعـام سيـأتي تـأـتي هـذـه الاـيـة. قال تـقـوم حـقـيقـة هـذـا السـؤـال عـلـى ان العـذـاب الـاـبـدي لـكـافـر مـنـاف لـلـعـدـل. وـذـلـك ان اـعـمـال الـكـافـرـين التـي اـسـتـحـقـ بها العـذـابـه. مـهـما بـلـغـت مـن الـكـثـرة وـالـعـظـمة فـانـها تـبـقـي مـحـدـودـة فـي زـمـن مـحـدـد وـقـدر مـعـين. فـكـيف - 00:55:11

في العقل ان يعذب على ذلك عذابا ابدا لا ينقطع. فالعدل يقتضي ان العقوبة لابد ان تكون مساوية لحجم الذنب ومقداره. فالكلام كله عن ماذ؟ عن الkm وليس الكيف. الkm هو الحجم والمقدار. فالعذاب الابدي للكافر يتنافى مع ذلك القانون - 00:55:31

العدلي قانونكم اصلا باطل. ومع ذلك يتنافى مع كمال الرحمة فان كان الله كلي الرحمة وواسع الشفقة والوقفة ورحمتي وسعت كل شيء فكيف يحكم بالعذاب الابدي على عبد ادنب ذنبنا محدود القدر والزمن. هذا السؤال ليس جديدا على الفكر -

00:55:51

فالذى يقول ليس ابديا السؤال لا يرد على اصلا. لكن هذا كلام مرجوح. وان له وقتا ينتهي فيه. وفي تأكيد وجود الخلاف في هذه في
منهم بالاجماع على ذلك. ولكن بعض العلماء ذهب الى ان عذاب الكفار في النار ليس ابديا - 00:56:33
فذهب جمهور العلماء الى ان النار لا تفني. الشيخ خالد من من العلماء تناقش بها؟ اه. والا شباب الكفار فيها دائم لا ينقطع. بل نقل عدد
بالبحث والنقاش والتحليل. وتعد هذه القضية من القضايا العظيمة الجليلة. وقد اختلفت مسالك العلماء في التعامل مع - 00:56:13
ولا هو من اختراع الناقدين للاديان في العصر الحديث. وإنما هو اعتراض مشهور منذ قرون. وقد تناوله عدد كبير من علماء المسلمين

رسالة يقول ابن تيمية وأما القول بفناء النار ففيها قولان معروfan عن السلف والخلف والنزع في ذلك معروف عن التابعين ومن بعدهم. فهمت - 00:56:53

بعدهم. فهمت - 00:56:53

اذا طبعا الواضح ان الله تفني وان مذهب اكثرا هل السنة انما الذي تفني ينار من؟ لا كيف نرى الكفار؟ كبار اه اصحاب الكبار لا الموحدين نحن. وقد تردد ابن تيمية في هذه القضية. لكن - 00:57:14

الشيخ الغصني في كتابه دعاوى مناؤيه الشيخ عبدالعزيز لطيف او شيخ الغصن شيخ الغصن. في كتابه دعاوى المناوئين يرى ماذا
اللي بيتم لي يقول ابدا بفناء النار. اتى بالنصوص القطرية له ترجعون لها انه ينفي القول بفناء النار. طردننا لابن تيمية في هذه القضية
ولم يجزم فيها بقول محدد. وكذلك - 00:57:30

له ثلاثة اقوال القالب بالفناء والقالب الوقف والقالب بعدم الفناء فانه كان متربدا في تحديد القول الصائم في هذه القضية ولم يجزم فيها بشيء ظاهر. في بيان ذلك يقول ابن القيم بعد ان نقل احتجاجات المختلفين في هذه القضية - 00:57:48

فيها بشيء ظاهر. في بيان ذلك يقول ابن القيم بعد أن نقل احتياجات المخالفين في هذه القضية -

نعم في شفاء العليل لما ذكر الخلاف في هذه المسألة قال مازا قال فهذا ما وصل اليه النظر في هذه المسألة التي تقع فيها عقول العقلاة. تكعيبة لماذا تضعف لأن دي مسألة صعبة. تضعف فيها مازا؟ عقول العقلاة. نعم. وكنت سألت عنهاشيخ الاسلام قدس الله

روزه ۰۰:۵۸:۰۳

وقال لي هذه المسألة عظيمة كبيرة. ولم يجب فيها بشيء. سكت. وهذا من وراء ايه؟ رحمة الله. ولكنه نقول اخرى تدل انه لا يقول فعلى القول بان عذاب الكفار في النار ليس ابداً وانه سينتهي في وقت من الاوقيات فان ذلك الاعتراض يسقط من اصله. ولا يبقى له اي مسoug - 00:58:29

ای مسoug - 00:58:29

المناقشة مهم هل يجوز لان هذا الجواب يلزم من لوازم باطلة نعم شيخ هو غني على اي شيء قول به فنان. بعض اثار انسحبها. لكن لا يصح منها شيء. عن ابن مسعود قال يأتي عن ابن ابي زمان تصدق ابوابها - [00:58:49](#)

لا يصح منها شيء. عن ابن مسعود قال يأتي عن ابن أبي زمان تصفق ابوابها - 00:58:49

كل هذه الآثار تستغل عليهم بقيمة في ثلاث كتب تكلم عن مسألة فناء النار في شفاء العلي وفي حد الارواح وفي كتاب ثالث. نسيت مش فايق عليه لو فيه حديد الارواح وآآ في كتاب سالس. وعلى القول بان عذاب الكفار في النار ليس ابداً وانه سينتهي في وقت من الاوقات فان ذلك الاعتراض يسقط من - 00:59:08

الاوقات فان ذلك الاعتراض يسقط من - 00:59:08

ولا يبقى له اي مزوغ. ومع ذلك فانه مع الجزم بان النار لا تفني وان عذاب الكفار فيها لا ينقطع. فليس في ذلك ما في الجمال في كبار رحمة الله تعالى وعدله. ويتبين ذلك من مجموع الامور التالية. الاول اننا في هذه القضية لا نتعامل مع افعال ملك من -00:59:27 ملوك الدنيا ناقص في علمه وقاصر في حكمته الاهواء والامراض والاغراض والرغبات. تعالى الله عن هذا والتحيزات ضد الاخرين.

فالله لا يحاب، أحد مع التحيزات ضد الآخرين: نقوا، تحذ ضده بعن، مثلا الملك بأئته اثنان، خصمان: - 00:59:47

واحد قريبه واخر ليس قريبه. فیتحیز لاحدهما ضد الآخر. فهمت؟ يعني يكون مع حديب ضد الآخر. هل الله عز وجل هكذا؟ تعالى الله عنا علوا كبيراً نعم فالله ليس بينه وبين عباده نسب. او صدقة حتى حتى يتحيز لاحد دون احدهم. يرحمك الله. فالناس كلهم متساوون من - 01:00:10

حيث اصل الخلقة عنده. ولا يختلفون الا على حسب افعالهم. فمن فعل خيرا لقي الخير ومن فعل الشر لقي العذاب بالله تعالى افعال الله مع عباده ليست منتهية على قصور نقص ف الحكمة. او نقص ف العلم وليس تابعة لغرض. او اهفاء او - 01:00:30

الله مع عباده ليست مبنية على قصور نقص في الحكمة. او نقص في العلم وليس تابعة لغارض او اهواء او - 01:00:30

تحيزات وإنما هي قائمة على عظمة الملك وجلال الربوبية وعلى كمال العدل وتمام الكمال والجبروت وفي الوقت نفسه فالله تعالى هو أ Raz الوجود وخالق كل شيء فيه. فلولا العلم به بالله لما امكن للناس ان يعلموا طبيعة القوانين - 01:52

الملاعب ان يجيروا عنه - 01:16:01

ده اللي تلزم بعض الملاحدة المعاصرة من الغرب بلوازم باطلة. ساقولها لك. ما هو هذا الدليل اصلا؟ دليل الاخلاق سما دليل الاخلاق.

يعني ايه اللي ملحد يقول ماذ؟ ماذ يقول - 01:01:43

ملحد لا يوجد ماذ خالق لدى الكون ونقول اذا ما كان هناك خالق. ما الذي جعل الناس يحددون ان الصدق محمود والكذب مذموم. وان القتل مذموم ومساعدة المحتاج محمودا. ما الذي جعل هذا - 01:01:53

فلا بد ان هناك خالق هو اساس الوجود هو الذي فطر الناس على هذا. فهمت بعض الملاحين انا سمعته الترجمة لبعض الملاحة من الغرب يعني لهذا في مناظرة. يقول انا التزم بهذا. انا اقول لا يوجد اخلاق. لا يوجد اخلاق. نعم. هي فرق - 01:02:11

يقول لا مشكلة. يقول الناس هم الذين تواضعوا على هذا. وهذا ليس صحيحا. ممكن نقول الزنا حسن والصدقة حسنة فاذا قيل له لماذا تفعل هذا قل الناس اتفقوا على هذا الناس لان الناس هو الذين اتفقوا على هذا - 01:02:28

فهمت هم يقولون ماذ؟ يعني هذا يسمى الدليل الدليل دليل الاخلاق دليل معيار الاخلاق. معيار الاخلاق في ماذ؟ قانون الاخلاق. كيف تعرف ان ابا حسن؟ وهذا قبيح يعني ما الذي لا بد ان هناك الها فطر الناس على هذا؟ هو يقصد ايضا المرحلة التي ليس فيها تعدي على الاخرين. يعني في هذا حتى هذا يقول لو حتى - 01:02:42

ليس مذموما عقلا. لكن الاخوة الناس اتفقوا على هذا وتواضعوا على هذا ومنعوا من انفسهم الذين وضعوا هذا. وضعوا ان التعدي على الاخرين مذموم. لكن لو تغير العرف وجاء الناس في زمن الازمنة قالوا السرقة والقتل امر اما آليس مذموما خلاص سنصرف ونقتل. مثله يفعلنا اليوم. بالضبط نعم - 01:03:04

فيقول ماذ؟ في الوقت نفسه فالله تعالى هو اساس الوجود. حتى تفهم هذه الفطرة يعني. وحال كل شيء فيه. فلو لا العلم به لولا ان هناك الله انك تعلم ان هناك الله - 01:03:24

لما كان للناس ان يعلموا طبيعة القوانين. ماذ يقصد بالقوانين يعني؟ قوانين الاخلاق فهمت ولا يعرفها الحكمة ولا الرحمة ولا العدل ولا

الخير ولا الصواب ولا الكمال. كيف تعرف الخطأ من الصواب بدون ان تثبت الله؟ فطر الناس على ان يعرفوا الخطأ من الصواب. طيب - 01:03:34

الامر الاول لا نتعامل في هذه القضية مع ملك من من الملوك يدخلوا الاغراض والاهواء انما يتعامل مع الله عز وجل الذي له العد المطلق والحكمة الكاملة. الامر الثاني ان - 01:03:57

ان العلاقة بين العقوبات والذنب ليست علاقة رياضية عددية تقول كفر ستين سنة اذا يعذب ستين سنة وانما هي علاقة سبية ببعض الذنوب والاخطاء قليلة القليلة في عددها. قد تترتب عليها عقوبة عظيمة - 01:04:07

جدا. نتيجة لضخامتها من حيث الكيف. اذا نحن ننظر الى ماذ؟ الكيف وليس الكم اول سعد. حال كيفية الصفة صفة او لسعة ما يترتب عليها من الاثار والفساد. او لما قام في نفسي فعالية من الاستخفاف والاستطالة وعدم المبالاة - 01:04:30

وكل هذه اشياء يجعل ماذ؟ يجعل العقاب يختلف حسب العقوبة اما انه يتربت عليها فساد عظيم مثلا نعم واضح؟ يعني مثلا الذي يتاجر في بيع المخدرات القاضي له ان يعذبه تعذيب القتل - 01:04:52

ليس كالذى يبيع مثلا الطعام الفاسد طعم مغشوش فاسد. هل القادر يقتله لانه ما ترطب على الطعام الفاسد من فساد؟ ليس كما يتربت على المخدرات من فساد فاذا العقوبة تكون مناسبة لماذ؟ للجريمة. وهذا حتى في القوانين الوضعية الارضية يعني - 01:05:12

فلو ان رجلا اتلف عامدا الف كيلو من الفضة فانه لا يمكن ان يساوي ان يساوي برجل اتلف عامدا مائة كيلو من من الذهب. شيخ هل ممكن. يعني الف كلمة - 01:05:35

اقل بكثير جدا من مائة كيلو من الذهب. فهل نعم هذا مثل هذا؟ لا يمكن. فمن اتلف الذهب سيكون جرم اعظم. وذنبه اشنا اقبح حتى انهم في الغرب من قتل نفسها يسكنه الى الابد؟ مثلا مع ان - 01:05:47

لو اقل في الكم من الاخر. اقل في الكم مائة كيلو من الذهب اقل في الكم؟ في الوزن من الف كيلو من الفضة. لكن مائة كيلو من الذهب يكون عقابه اشد لان الذهب - 01:06:07

وكذلك الحال في صور كثيرة لا تخفي. افضل ان الانسان يعني ليس في اخلاق يعني الانسان هو الذي ماذ تقولون في المشاعر

الحساسه مثل الحب والحزن؟ هذا كله بطل هذا كله يدل عليه شأن نفسي - 01:06:17

ده كله ده اللي عليه. احسنت ان مشكلة منهجية عند المعترضين على تخليل الكفار في النار انهم يتعاملون مع عقوبة الله تعاملها رياضيا عدديا. واعتقدوا ان العدل والرحمة لا يتحققان - 01:06:39

الا بذلك. وهذا التعامل مخالف للعقل والواقع. ويوقع في مناقضة في مناقضة ظاهرة للعدل والرحمة الامر الثالث اذا تبين ان العلاقة بين العقوبة والذنب علاقة سببية وليس علاقه عدديه فان الذنب الذي وقع فيه الكافر المستحق العقاب - 01:06:52

اه بلغ من العظمة والضخامة مبلغا عظيما جدا الى درجة انه اضحي بنفسه مستحقا الى درجة انه اضحي مستحقا للعذاب الابدي. فان الكافر تذكر لاكبر حقيقة في الوجود. انكرها بحقيقة الله. وتذكر - 01:07:11

اعظم شيء في الكون سبحانه وتعالي مع ظهور الدلالة عليه وشدة التحذير من المخالفه له. فاذا عقابه مناسب جدا لذنبه والله تعالى خلق الانسان على الفطرة المقتضية للأخذ بالحق. ولم يكتفي بذلك. وانما ارسل الرسل لبيان مقتضيات تلك الفترة - 01:07:33

وارشاد من انحرف عنها وتذكيره بها وانزل كتابه وابان فيها معالم الطريق الى الحق وبين عقوبة من ينحرف ويضل واكثر من التهديد والوعيد لكل من يكفر ويعرض. وصرح فيها في ايات القرآن بالعذاب الاليم والوعيد الفطيع لما - 01:07:52

من بقي على انحرافه فمن بقي على كفره بعد علمه بكل هذه الامور ولم يوجد اي مانع يمنعه من قبول الحق كان يكون في بلاد مثلا ولم يبلغوا الدليل وانتفت عنهم كل الشبهات - 01:08:13

فانه لا محالة بلغ من الفساد مبلغا عظيما جدا فالعذاب المؤبد في الحقيقة ليس على الفعل المحدود في الزمان والعدد. وانما هو على حالة الكافر التي كشف عنها ذلك الفعل المحدود - 01:08:31

وطبيعته المعرضة عن الحق والمعالية عن قبول الاadle البينة. والمستخفة بالحقائق والمستهترة بما يتربت عليها من العذاب والعقوبة يستهتر عكسه تم العذاب المؤبد ليس على الفعل المحدود في الزمن انما على عظم المخالفه - 01:08:50

كما قال بعض السلف لا تنظر الى صغر المعصية. ولكن انظر الى عظم من عصيت. حتى في الذنوب والمعاصي الله عز وجل لولا رحمته بالعباد لكان لن يكون ظالما اذا عذبهم عذابا اعظم بكثير من الصواب التي يفعلونها. لماذا؟ لعظم قدره سبحانه وتعالي. وهذه الحقيقة المركبة لحال الكافر - 01:09:18

والله عنها في القرآن الكريم في قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لکاذبون. هذا في قوله تعالى ماذ؟ ولو ترى اذ وقفوا على النار الكفار الله يفهم على النار يوم القيمة. فقالوا ماذ؟ يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين. فكيف اجابهم - 01:09:41

قال بل بدأ لهم ما كانوا يوفون من قبل ولو ردوا لعدو لبنيها عنه يعني لو رجع الكافر الى الدنيا ماذ؟ سيفعل؟ سيفعل حتى لو عاش ابدا الا بد يعني هذا اخبار من الله بآن نفوس الكفار الذين بقوا على كفرهم بعد بلوغ الحجة اليهم بلغت من الفساد والانحراف درجة لا تقتضي الا الكفر - 01:10:01

نفسه لا تقتضي الا الكفر. لا يمكن ان تقبل بغيره ولا جل هذا استحق الكفار التخليل في النار والحكم عليهم بانهم لا يخرجون منها ابدا. فالخليل في النار اذا ليس على الفعل المحدود - 01:10:23

من غير اعتماده اي بعد اخر واي صفة اخرى يعني. وانما على الفعل مصطحبها معه حالة الكافر في الاعراض ومنهجه في التعامل مع الحجج والبيانات. بل رأى اعظم الحجج وهي عين اليقين. عندما عين النار ووقف عليها وقال يا ليتنا - 01:10:44

الله قال له ماذ؟ هو الصادق سبحانه وتعالي نعم ومن اصدق من الله حديثا قال ولو ردوا الى الدنيا لعادوا لما نوعا. وهذا تجده في الواقع. ها الا ترى ان المدمن الذي قال له الطبيب ستمد اذا لم ترك الخمر؟ قد يتركه ثم يرجع له يعني ان - 01:11:08

والذى يدخن يشتري الدخان مكتوب عليه تدخين ضار جدا بالصحة ويسبب الوفاة ويشتري ويأخذ ويشرب ويعلم ان فيه فالكافر يعلم ان الكفر فيه ضرر وماذ؟ ويستمر عليه. كالدمى. نعم. اي عبارة؟ نعم شكرنا يا اخوان. ولا تعزم الا على - 01:11:27

الاikal والاعراض ولا يمكن ان تقبل بولي عهد. بغير الانكار والاعراب. يعني لا بد ان يبقى معرض دانما. الا اذا شاء الله نعم ويزيد من هذه الحقيقة وضوحا ان العذاب بالنار ليس مقصودا لذاته بل هو المقصود لغيره. لما يترب عليه من تحقيق العدل. واظهار صفات الكمال والجلال. ولهذا فان الله اخبرنا - [01:11:47](#)

انه سيخرج من النار ما كان له ما كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان وهو اصغر جزء يمكن ان يتصور وجوده في الكون ولو كان العذاب مقصودا لذاته لما صح اخراج - [01:12:08](#)

يا ولاد الله. يعني المعنى انتم تقولون تعذيب الكافر ليس فيه رحمة. نقول العذاب ليس مقصودا. انما رحم الله من حقه ولو كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان يخرجه - [01:12:18](#)

فدل هذا ان الله لا يريد ان يعذب عباده. ما يفعل الله بعد اذبكم ان شكرتم وامتنتم. قيل ان هذه من ارجى الآيات في كتاب الله. معنى ارجى الآيات يعني ايها؟ ارجى الاقوال. فيها رجاء - [01:12:35](#)

يعني انت عندما تسمع دينا ايها؟ ما يفعل الله باعدادكم ان شكرتم. تطمع في رحمة الله ان الله ما يستفيد. اذا عذبك لن يستفيد شيئا قال الله عن هذا علوا كبيرا. انما - [01:12:49](#)

اي يعذبك لبيان مدى كمال عدله وحكمته. فاذا اراد ان يرحمك اخرجك. حتى لو كان في قلبك مثقال ذرة من ايمان. طب هذه الذرة ليست عند الكافر ليست عند الكفن والله المثل الاعلى. مثلا هناك الرجل الغني جدا الغني جدا. الذي قال - [01:12:59](#)

لرجل ثقيل جدا نعم اعطيه جنبها وصوتك مليون دولار لكن بدون هذا الجنان لنعطيه المليون. هو يريد ان يرى كرمه مثلا. فقال تصدق بشيء على الفقير وانا ساعطيك. فهمت؟ هل الغني محتاج الى هذه الصدقة التي - [01:13:18](#)

دخل فقير ليس محتاجا. انما هذا شرط شرط ان يعطيه نعم فاذا ويقول بل ان اخبار الله هو اعلم بنفوس الناس وضمائرهم بان من كان في قلبه قلبه. مثقال ذرة من ايمان يخرج من النار يدل على ان - [01:13:40](#)

كافرا مخلد في النار بلغ من التنكر والانحراف درجة فظيعة جدا يعني حديث الشفاعة ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اخرجوا من كان في قلبي ادنى ادنى هكذا الحديث مثقال ذرة من ايمان - [01:14:00](#)

اقل شيء من الایمان. والكافر لم يخرج فدل ذلك ان الكافر مستحق اصلا ان يعذب. لانه ليس في قلب ماذا؟ هذه هذه الذرة. بحيث انه لم يبق في قلبه اقل شيء من الایمان بالله وعبوديته - [01:14:17](#)

فشخص بلغ هذه الدرجة من النكران والاعراب؟ الا يستحق ان يكون مخلدا في العذاب الاليم؟ الجواب بلى. يستحق مفهوم الكلام؟ الامر الرابع ان هذا السؤال مبني على ان الله يجب عليه ان يفعل الاصلاح والالطف بكل الناس. وهذا قول المعتزلة واهل السنة لا يقولون به. وان لم يفعل فهو ظالم وغير رحيم - [01:14:31](#)

ولكن هذا التصور غير صحيح. فالله تعالى لا يجب عليه ان يفعل كل سورة منصور اللطف. والصلاح بكل الناس وانما الصحيح ان يقال ان الصلاح واللطف بالعباد نوعان هذا كلام مهم الذي سيأتي - [01:14:54](#)

الصلاح واللطف بالعباد ماذا نوعان الاول الصلاح هو اللطف المتعلق بالعدل. فهذا النوع اخبرنا الله تعالى بأنه وجبه على نفسه كما في قوله تعالى انا في حديثي القدسية يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محظما فلا تظالموا. وهذا النوع من الصلاح قد فعله الله بالعباد. ولم يفرق فيه بين المؤمن - [01:15:09](#)

والكافر في اعطاء ادوات الفعل من القدرة والارادة. ولم يفرق بينهما في البيان والهدى والارشاد الى طريق الحق. اذا النوع الاول الصلاح الذي يتعلق بماذا ها بالعدل. هم. هدى الله فعله في عباده. طب النوع الثاني الصلاح هو اللطف المتعلق بالفضل. الصلاح المتعلق بالفضل والتكرم. بحيث يكون - [01:15:42](#)

عطاء الله وتفضله وتكرمه الزائد على مرتبة العدل عاما لكل انسان. هل يجب ان يعم كل ذنب الفضل؟ لا يجب. له ان يخص بعض عباده بالفضل يختص برحمته من يشاء. والله ذو الفضل العظيم. الصلاة ان يصلح للناس احوالهم - [01:16:02](#)

اخذنا قبل ذلك مثال غزالى. ما هو؟ بداية ثلاثة اشهر اولاد. نعم الصلاح واللطف المتعلق بالفضل والتكرم بحيث يكون عطاء الله

وتفضله وتكرمه الزائد على مرتبة العدل عامة لكل انسان. ولذلك قال الله تعالى ماذ؟ يختص - [01:16:22](#)
برحمته من؟ يشاء. يشاء قال بعضها ماذ؟ وقال بعدها ماذ؟ يستحق. والله ذو الفضل العظيم. نفس المعنى الذي ذكرتهمنذ قليل. ما هو المعنى؟ هي الاية منذ قليل اخذنا اية - [01:16:41](#)

في امانة فيها ورحمتي وسعت كل شيء فساتوبها الى الذين ينطقون رحمني وسعت كل شيء تساوي ماذ في هذه الليلة التي ذكرتها
اللان؟ والله ذو الفضل العظيم ويختص برحمته من يشاء تساوي ماذ - [01:16:56](#)
فهمت؟ لانه عندما يقول يختص برحمته من يشاء قد يظن ان الرحمة ماذ خاصة قليلة لانه فقير تعالى عن هذا. فقال والله ذو الفضل
العظيم. لأفضله واسع ورحمته واسعة. ولكنه يعطيها من يشاء - [01:17:12](#)

طيب الثاني الصلاة هو اللطف المتعلق بالتفضل والتكرم. بحيث يكون عطاء عطاء الله وتفضله وتكرمه. الزائد على مرتبة العدل عامة
لكل انسان. فهذا النوع ليس واجبا على الله لا في الشرع ولا في العقل ولا يوجد احد يمكنه ان يفرض على الله فعل ذلك - [01:17:29](#)
او يلزمها بي. لانه سبحانه هو الملك الخالق القهار. بل حتى في البشر لا يمكن ان تلزم البشر بهذا كما سيمثل اللان. الذي له الحق في
التصريف في كل شيء من الكون وكل شيء خاضع لجبروته ولا يمكن ان يخرج عن قهرى وملكي وجبروته. فمن شاء الله اعطاه تفضل
عليه ومن شاء منعه - [01:17:53](#)

ولا يقال لماذا مانع هذا؟ كما ان الغني مثلا الذي له مال كثير. لو عنده في بلدي الف فقير فاعطى مائة لا يلام لا يقال لماذا لم تعطي
تسعمية ناس يمدحون على كرمي - [01:18:13](#)

ان ده فضل منه. وهذا داخل في افعال الله المتعلقة بالحكمة الربانية والعلم الالهي. ولا يمكن احدا ان يحيط بذلك علما ولا ان يتعرف
اسراره وخفایا لا يمكن ان يعرف احد بماذا اختص الله هذا بالايام ولم يختص هذا لا يمكن - [01:18:26](#)
لا يعرف احد ماذا اسراره وخفایا نعم لماذا يكون اكتر الناس ام من اهل النار؟ سؤال تقوم حقيقة هذا السؤال على ان هناك نصوصا
شرعية عديدة تدل على ان اكتر الناس سيدخلون النار - [01:18:42](#)

وان الذين سيدخلون الجنة هم اقل عددا. ومن اشهر تلك النصوص الحديث المتافق عليها عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يقول الله تعالى يا يبيك وسعديك والخير في يديك. فيقول اخرج بعث النار. فيقول وما بعث النار؟ فيقول عز
وجل من كل الف تسعمائة - [01:18:56](#)

تسعة وتسعين ولماذا يدخل فلماذا يدخل هذا العدد كله النار الا يكفي في اظهار حكمة الله وجلالي وجبروته وقهري ان يعذب عددا
قليليا من الناس. اليك ذلك يتعارض مع سعة رحمة الله؟ فالرحمة التي سبقت الغضب - [01:19:16](#)
تقتضى ان يكون من يدخل النار اقل من يدخل الجنة. فهمتم السؤال؟ الشيخ لم يفهم الحديث الله يقول لادم عليه السلام يا ادم،
فيقول ادم ماذا ليبيك؟ يقول لله ليبيك وسعديك. معنى سعديك؟ ليبيك اجييك، ما معنى سعديك؟ اسعدنا لك بعد اسعدنا. يعني انا افعل
ما يرضيك وييسعدك - [01:19:36](#)

تبدا المعنى والخير في يديك. هذا مدح لله. وصف لله بالخير كله في يديه سبحانه وتعالى. صحيح طيب اخرج بعث النار. ما معنى
بعث النار؟ يعني الناس الذين سيرسلهم الله الى النار. فهمت؟ اخرج من اولادك من سيدخل النار. فيقول وما بعث النار - [01:19:56](#)
اعلنوا يقول الله له من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون. واحد فقط في الجنة والباقي في النار عيادة بالله تعالى ثم انكم ايها
المؤمنون تقولون ان من رحمة الله بالناس ان اعطاهم الارادة والقدرة حتى يمكنهم ان يختاروا - [01:20:16](#)

افعالهم بانفسهم. لانه يعني اخرها من اولادك من كل الف واحد في الجنة والباقي في النار. واحد في الجنة. هو ادخله اولا ثم اخره
اخراج بعث النور من كل الف بعث نار من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون - [01:20:30](#)
المعنى؟ ايها. فهمت المعنى؟ نعم. طيب. ثم انكم ايها المؤمنون تقولون ان من رحمة الله بالناس ان اعطاهم القدرة والارادة حتى
يمكنهم حتى يمكنهم ان يختاروا افعالهم بانفسهم. ولكن تلك النسبة من المعندين تدل على ان اعطاء القدرة والارادة ليس خيرا
لمجموع الناس. بل هو شر له لانه ادى - [01:20:55](#)

الى ان يكون اكثراهم من اهل النار. هذا سؤال اخر اصلا. هذا غير سؤال اخر. هذا غير اصل السؤال. ما هو السؤال الاخر؟ انتم تقولون العباد مختارون وعندكم قدرة وارادة. وان الله اعطاهم قدرة وارادة. طب هذه القدرة للرب ماذا فعلوا بها كفروا؟ فهذه القدرة والارادة كانت سببا لعذاب اكثرا الناس. اذا - [01:21:15](#)

ليست رحمة. القدرة على الانسان ليست رحمة. فهمت الجواب؟ فهمت السؤال طيب اذا تجاوزنا التذكير بعظمة الله وجلاله وسعة علمه واستحالة بلوغ الانسان. الى الاحاطة بكل ما يتعلق به فان ذلك الاعتراض يندفع بالامور - [01:21:35](#)

التالية. يعني اول اول جواب عن ما هو؟ سعة علم الله. وسعة حكمته سبحانه وتعالى. وانه عدل ولا يظلم احدا. نسلم بهذا الجواب العام. هذا طب جوي مفصل الموجب المفصل الاول ان هناك فرقا بين دخول النار وبين الخلود في النار. فبعث النار هذا لا يلزم ان يكون خالدا. خالدا يخرجون بعد - [01:21:49](#)

والحديث الذي اعتمد عليه المعترض وهو امر الله تعالى لادم بان يخرج من ذريته بعثا الى النار ليس فيما يدل على ان ذلك البعث على ان ذلك البعث سيخلدون في النار. وانما غاية ما فيه انهم سيدخلون النار فقط. مفهوم هذا الكلام - [01:22:12](#)

وقد اشار عدد من العلماء في اثناء شرحهم للنصوص التي جاءت في عدد اهل النار وكثرتهم الى ان المراد به مطلق سيدخل النار. سواء كان سيخلد ام لم يخلد. سواء كان ممن سيخلد فيها او ممن سيخرج منها بعد التصفية والتنقية. وفي هذا المعنى يقول ابن رجب - [01:22:29](#)

هذا ذكر للنصوص التي جاءت في عدد اهل النار فهذه الاحاديث وما في معناها تدل على ان اكثرا من اهل النار مفهوم وتدل ايضا على ان اتباع الرسل قليل بالنسبة الى غيرهم - [01:22:51](#)

وغير اتباع الرسل كلهم في النار. الا من لم تبلغه الدعوة. او لم يتمكن من فهمها. على ما جاء فيهم من الاختلاف والمنتسبون الى اتباع الرسل كثير منهم من تمسك بدين منسوخ وكتاب مبدل. وهم ايضا من اهل النار. كما قال تعالى ومن يكفر به من الاحزاب - [01:23:12](#)

اما المنتسبون لكتاب المحكم القرآن والشريعة المؤيدة والدين الحق فكثير منهم من اهل النار ايضا هم المنافقون الذين هم في الدرك الاسفل من النار واما المنتسبون اليه ظاهرا وباطنا الى الاسلام يعني. فكثير منهم فتن بالشبهات - [01:23:34](#)

وهم اهل البعد والضلال. وقد وردت الاحاديث على ان هذه الامة ستفترق على بعض وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة. وكثير منهم ايضا بالشهوات المحرمة المتوعدة عليها بالنار. وان لم يقتضي ذلك الخلود فيها. فلم ينج من الوعيد بالنار ولم يستحق الوعد المطلق بالجنة - [01:23:56](#)

من هذه الامة الا فرقة واحدة. هو ما كان على هو ما كان على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه باطل وظاهرا وسلم من فتن الشهوات والشبهات. وهؤلاء قليل جدا لا سيما في الازمان المتأخرة. كلام جميل لابن رجب. ما معنى الكلام؟ ان اخرج بعث النار - [01:24:16](#)

يدخل فيه ماذا؟ يدخل فيه كل اهل النار. الكفار وعصاة الموحدين والمنافقون والفرق. لكن هل كل هؤلاء سيغلدون في النار بعد ذلك؟ ما الذي سيخرج المسلمين على صوت الموحدين - [01:24:36](#)

انظر كيف جعل النصوص التي جاءت في كثرة اهل النار شاملة لكل من سيدخلها. حتى ولو كان من سيخرج منها. وذكر انها شاملة لاهل الشهوات والشبهات. من اهل الدين الصحيح. وهذا يدل على ضرورة التفريق بين الحكم بدخول النار وبين ماذا؟ وبين الحكم بالخلود - [01:24:51](#)

ذلك في التحرير. نعم. عندما يقول النبي عليه الصلاة والسلام من اقتطع حق امرئ مسلم بيمنيه. فقد اوجب الله له النار على الجنة. معنى اوجب الله له النار هل يجب ان يكون خالدا؟ ان يعذب. وجوب النار لازم الخروج فيها. طيب - [01:25:14](#)

وقد دلت نصوص شرعية عديدة على ان الله تعالى يخلق يخرج من النار خلقا كثيرا لا يحصونه. ودللت على ان الملائكة تشفع في عدد من اهل النار والانبياء يشفعون ايضا وكذلك - [01:25:35](#)

المؤمنون ثم ان الله تعالى يخرج من النار برحمته من كان في قلبه ادنى. ادنى ادنى. هذا اللفظ عند مسلم. من مثال حبة من خردل

والنصوص التي جاءت في هذا المعنى كثيرة من اوضحها حديث ابي سعيد الخدري الطويل حدث الشفاعة - 01:25:47
هو حديث عظيم حتى اذا خلص المؤمنون من النار اي خرجوا من النار والذى نفسي بيده ما منكم من احد باشد مناشدة لله في استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيمة لاخوانهم - 01:26:05

في النار سبحانه الله حتى اذا خلص المؤمن معنى خلاصه؟ نجوا من النار فوالذي نفسي بيده ما منكم ايهما الصحاة من احد باشد مناشدة لله في استقصاء الحق يعني اللي استقصى الحق يعني لماذا؟ اخذه كاملاً. استقصى الحق يعني لماذا - 01:26:25
اخذ الحق كاملاً. والمناشدة هي السؤال بصوت عال. يعني المؤمنون يسألون الله بصوت عال كانوا يسألون حقا لهم لأنفسهم وانما هم يسألون الله لماذا؟ لاخوانهم لاخوانهم الذين في النار نعم لاخوانهم الذين في النور يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم اخرجوا من عرفتم - 01:26:46

هذا حديث مهم جدا هذا حديث من عرفت هذا يدل على لماذا؟ على ان الاستكثار من صحبة الصالحين فيه فائدة عظيمة جدا معرفة الصالحين نعم في فائدة عظيمة ان هذا الصالح عندما يدخل الجنة - 01:27:11

نعم الله يقول اخرجوا اخرجوا من عرفوا. يا بيه يشفع لك فيقال اخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم على النار. معنى صورهم النور النار لا تأكل من المؤمن صورته. المؤمن يعذب في النار وشكله شكله في الدنيا كما هو. ولماذا - 01:27:27

قال هذه الجملة يؤدب جسده الوجه. اه. الوجه. صور الوجه الاترى ان النبي عليه الصلاة والسلام ابن عباس قال انما سرة الرأس. فده قطع الرأس فيلسوف وجهه يبقى طب من لماذا قال هذه الجملة - 01:27:50

لماذا؟ لانه قال اخرجوا من عرفتم فيدخلون النار المؤمنون يدخلون النار ويدخلون عليهم بردا وسلاما ادخلوا من النار فيخرجون من من من عرفوه. فتحرم صورهم على النار. فيخرجون خلقا كثيرا - 01:28:11

الكثير من جدا من النار قد اخذت النار الى نصف ساقيه عيادا بالله تعالى والى ركبتيه. ثم يقولون ربنا ما بقي فيها احد من امرتنا به من نعرفه الان انتهى لماذا؟ من يعرفون سيخرجون اولا. قال ارجعوا. فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فاخرجوه. فالله يعلمهم ان هذا في قلبه مثقال ضارة او - 01:28:29

بلدي نار من خير فاخرجوه. فاخرجوه خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها احدا من امرتنا. الذي في قلب ماذا؟ مثقال دينار. مثقال دينار هذا ليس شيئا قليلا يعني - 01:28:52

ثم يقول للجوع فمن لفتهم في قلب مثقال نصف دينار من خير فاخرجوه. فيخرجوه خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نظهر فيها من امرتنا احدا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم - 01:29:02

في قلبي مثقال ذرة من خير فاخرجوه خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نزر فيها خيرا الى اخر الحديث ومجموع النصوص الشرعية مجموع النصوص الشرعية يدل على ان الحديث الذي جاء فيه ان الله يأمر ادم ان يخرج - 01:29:12

من ذريتي بعثا الى النار وانه يخرج من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين انما هو اخبار عن حال الناس قبل الشفاعة وقبل رحمة الله لكل من كان في قلبه ادنى مثقال ذرة من خير وايمان. فقد دلت نصوص الشفاعة على ان من يخرج من النار خلق - 01:29:30
كثير لا يعلم عددهم لا يعلم عددهم الا الله فلا ندرى بعد ذلك كم عدد من بقي في النار ودخول العصاة وقليل الايمان في النار انما هو من باب التصفية والتزكية والتنقية. وقد اخبرت النصوص الشرعية انهم بعد دخولهم الجنة ينسون كل ما - 01:29:53

فكانوا فيه من العذاب والبؤس وكأنهم لم يدخلوا النار ولم يمسهم العذاب فقط. مفهوم الكلام الامر الثاني ان ذلك السؤال هو لماذا اكثر اهل النار اكثر الناس من آآ اكثر الناس في النار؟ ان ذلك السؤال مبني على اختزال شديد في - 01:30:13

منافذ النظر الى رحمة الله. اختزال يعني ماذا اختزل اي نقص نقص شديد. فان المعترض اعرض عن كل مظاهر الرحمة الالهية في الوجود. وركز نظره على مشهد واحد فقط - 01:30:34

ولله المثل الاعلى لو ان رجالا لو اولاد هو رحيم بهم يحسن اليهم ويربيهم ويطعمهم ويشهي لهم ما يحتاجون. ثم في وقت ضرب واحدا منهم هل ينفع ان يقول لهؤلاء الالاد ابونا هذا قاسي وليس رحينا - 01:30:48

في متناسى كل مظاهر رحمة الاب وفكروا في ماذا؟ في ضربه مرة في ضرب طفل مرة. هذا حال هؤلاء الذين يذكرون هذا الكلام. فهم ماذا؟ تناسوا واعرضوا كل اشكال الرحمة الالهية في الوجود. رحمة الله حتى للحيوان كيف يرحم الحيوان كيف رحمة خلقه في الحيوان يرحم بها ولده - [01:31:09](#)

يرحم ولده ويضحي بحياته من اجله. نعم؟ ورکز نظره على مشهد واحد فقط. هو مشهد اهل النار وطفق يحاكم رحمة الله الى ذلك المشهد. وهذا خلل منهجي عميق في النظر الى افعال الله تعالى وتدبره للكون - [01:31:29](#)

ثم ذكر مثلا يعني للتوضيح ايضا كمثل الذي ذكرته. قال ان مثل ذلك المعترض مثل رجل جاء دخل قرية. مثل رجل دخل قرية وجد اكثر اهلية مصابين بالامراض والعاوهات. فاخذ يتائف ويتسائل اين رحمة الله؟ وطفق يقدح في رحمة الله تعالى. وينكر وجودها. ونسبي - [01:31:48](#)

ذلك الرجل جميع مظاهر الرحمة التي شملت الوجود. طب هناك العالم كله في ناس ليسوا مرضى لو قلنا لو ان الناس آآ جمعوا المرضى في قرية ودخل فيها رجل قال هذا ليس ليس رحمة. كيف يقول هؤلاء الناس مرضى؟ وترك كل الكون الذي فيه اناس اصحاب - [01:32:10](#)

والله تعالى اسبغ رحمته على خلقه جميعا فاوجدهم من العدم واعطى كل انسان ارادة وقدرة يستطيع بها اختيار بري ما يشاء من الافعال والاعمال. وابان لهم جميعا المحجة وارسل الرسل وانزل الكتب واعطى كل انسان عمرا كافيا. اولم - [01:32:30](#) يتذكر فيمن تذكر لينظر في حاله ويتأمل في سلوكه واعطاه عقلا يفكر به وقبل ذلك خلقه على الفطرة المستقيمة وكل هذه الامور من مظاهر رحمة الله. فاذا نظر اليها الناظر واستحضرها في تدبره لتقدير الله تعالى وتدبره للكون - [01:32:50](#)

علم في قراره نفسي ان الله تعالى رحم الخلق رحمة كبيرة وفعل سبحانه كل ما يؤدي الى الظفر بها اي بالرحمة. فوز بها والنجاة من العذاب والنار. ولكن المعترض اعرض عن ذلك كله. وضيق على نفسه منافذ النظر - [01:33:11](#) لم ينظر الى رحمة الله ان جعل الحسنة بعشرة. الى سبعمائة ضعف والى رحمتي انجاب السيئة بواحدة وفتح باب التوبة منها لم ينظر الى رحمة الله انه جعل مكفرات كثيرة جدا للذنوب. كل مصيبة تصيب الانسان في الدنيا تکفر ذنبه. فمظاهر رحمة الله عز وجل فيما يتعلق بالعبد في امر الله - [01:33:34](#)

لا لا تعد ولا تحصي. فضلا عن امر الدنيا ان مثل هذا المعترض مثل اخر مثل رجل جاحد جلس في المحكمة اخذ ينظر في الاخضية التي حكم بها قاضي معروف بالعدالة والنزاهة. هناك قاضي معروف بالعدالة فنظر بالعدلة في القضاء في ذلك اليوم. فوجد سائر احكام - [01:33:54](#)

في ذلك اليوم الذي جلس فيه كانت احكاما بالعقوبة على المجرمين. لم يعف ولا عن مجرم واحد وانزال العذاب بالمفسدين. فاخذ يحكم على ذلك القاضي بأنه غير رحيم. وانه ليس لديه شفقة بالناس ولا رأفة. لانه حكم على يوم واحد فقط - [01:34:15](#) من غير ان ينظر الى الصورة الكاملة لحال ذلك القاضي. ومن غير ان ينظر الى في الاسباب والملابسات التي حكم القاضي بناء عليها باحكامه تلك. لأنها قلنا قبل ذلك ان - [01:34:31](#)

الرحمة لابد ان تكون مقتنة بالحكمة وكذلك الحال في المعترض فانه حاكم رحمة الله الى حال اهل النار فقط. والمنهج الصحيح ان ينظر في عموم الخلق وافعال الله كلها في الكون فانه سيجد ان رحمة الله اوسع من غضبه وان رحمته وفضله سبقت غضبه وعقابه - [01:34:41](#)

السؤال في انا يمكن في اذهان حكمة الله وجلاي وجنروتي وقادحه ان يعذب عددا قليلا من الناس وهذا السؤال خطأ اصلا لاما خطأ؟ لانه قال ظهور قدرة الله ورحمته وجبروته وقدرتة. الخلق لا يلزم ان تكون في العدد. انما يلزم ان تكون مقتنة بالحكمة - [01:35:05](#) والحكمة ان الله يعلم كل من قام به وصف الكفر ان الله يعذب كل من قام به ماذا؟ وصف الكفر. المسألة الخامسة لماذا خلق الله الناس من قسمين الى مؤمنين كفار؟ انا اسئلة متقابلة وبين التداخل. عفوا. نعم - [01:35:26](#)

نحن هنا الكفار لو رجعوا الى دنا قد استمروا في كفرهم وصلنا للمؤمن اهل من الكبايا يموت ويعذب ثم يخرج. اليش لو رجع هو الى

الدنيا كان يستمر في الى متى؟ حتى لو كان سيستمر فيه الى الابد؟ نعم. لكن ذنبه - [01:35:41](#)
الخلود. اما الكافر ذنبه ماذا؟ يناسب الخلود. ما احنا اتفقنا ان الذنب ينظر الى صفتة. هل ذنب الكبيرة كنم الكفر؟ نعم نعم لماذا خلق الله الناس من قسمين الى مؤمنين كفار؟ تقوم حقيقة هذا السؤال على ان خلق الناس منقسمين الى مؤمنين وكفار مناف للحكمة والرحمة - [01:36:00](#)

فلماذا لم يخلق الله الناس كلهم مؤمنين مصدقين كسائر انواع الحيوانات حتى لا يكون عقاب ولا عذاب ولا نار. وهذا السؤال في حقيقته سؤال عاطفي اكثر من ان يكون ناشئا - [01:36:20](#)
من تأمل انه تفكك في طبيعة الخلق والكون. وفضلا عن ذلك فهو قائم على تصورات خاطئة ومقدمات باطلة. وبيان ما فيه من خلل يتبيّن بالامراض الان سببين ان هذا السؤال. هم. عاطفيا. سؤال عاطفي يعني يعني من العاطفة ليس من العقل. الانسان فيه عاطفة وعقل - [01:36:30](#)

بالضبط العاطفة غير العاقل. نقول المرأة عاطفية تقدم ماذا؟ العاطفة على العقل. اما الرجل يقدم العقل على العاطفة. الامر الاول ان الامر في خلق الناس لا يخلو من حالين. اما ان يخلقهم الله مجبرين على افعالهم - [01:36:50](#)
بحيث ان كل واحد منهم لا يملك اي قدرة او ارادة في اختيار افعاله. وفي هذه الحالة ستفسد الحياة الانسانية وتضطرب قوانينها وتض محل خصائصها. تض محل يعني ماذا تنعدم او تنتهي - [01:37:06](#)
فاننا مع الايمان بان الناس مجبرون على افعالهم لن نميز بين الصالح والفاسد. لو وجدت شخصا قتله ستعذر له مجبور فلن تصفها بالفساد لانه مجبور ولا بين الاخيار والاشرار ولا يمكننا ان نكافي اهل الخير والعطاء على افعالهم لانهم مجبرون عليه. ولا ان نعاقب اهل الشر والفساد على افعالهم لانهم مجبرون على - [01:37:24](#)

كوني لم يفعلوا ذلك بارادتهم واختيارهم. بل هذا الاعتقاد يؤدي بالضرورة الى تعطيل كل الاسباب المادية والركون الى التقدير السابق وكفى بذلك افسادا للحياة واما ان يخلق الله الناس خلقة يكونون فيها مختارين لافعالهم قادرين على تحديد سلوكهم. ومن اللوازم - [01:37:46](#)

ضرورية لهذه الحالة وجود الانحراف والخطأ اذ لو لم يكن الانسان مختارا فانه لا يمكنه ان يقع في ذلك. الجزء الاول من الاجابة ان كل المؤمنين مجبرين لن يكون لك فايدة للجزاء والعقاب. للثواب والعقاب - [01:38:10](#)
اما ان يخلق الناس خلقة يكونون فيها مختارين لافعالهم. قادرين على تحديد سلوكهم. ومن اللوازم ضرورية لهذه الحالة وجود الانحراف والخطأ لان الناس كلهم لن يختاروا الحق وكلهم لن يختاروا الباطل. اذ لو لم يكن الانسان مختارا فانه لا يمكنه ان يقع في ذلك. ما معناه؟ معنى هذه العبارة - [01:38:33](#)

لم يكن لو لم يكن الانسان مختارا فانه لا يمكنه ان يقع في ذلك. معصية. لا. وكان مختارا. طالما انه مختار لا يمكنه ان يكون ماذا؟
مجبر على الايمان فقط او على الكفر - [01:38:55](#)

فقط يعني الان الان حتى في امورنا العادية. انت عندما تذهب الى السوق تشتري فاكهة. هل الناس كل ما اشتروا لي نفس الفاكهة؟ لو اشتري نفس الفاكهة الفواكه الاخري والفاكهه التي اختاروها ستنتهي. فالله جعلهم يختارون ماذا اشياء مختلفة. ها كما يقولون يعني ها لولا الاذواق لبررت - [01:39:08](#)

سلعة. هذا مثل يعني. لولا الاذواق كل واحد له ذوق مختلف. لبرت السلعة اذا فسست ممكنا شخص يقول لي كيف تشتري هذا وتأكل ولا تأكل ابدا؟ نعم طيب فالكون سيفسد. وجود الانحراف والخطأ يستلزم بالضرورة وجود الحساب والعقاب. حتى يتحقق العدل والحساب والعقاب يجب ان يكون متفاوتا - [01:39:30](#)

حسب تفاوت حجم سببه كما وكيفا. كلما كان الخطأ كما وكيفا كما وصفة يعني عددا وصفة. اعلى كان العقاب اعلى وكلما كان الثواب
كملاوا كيف الاعلى كان في الطاعة كملوا كيف الاعلى؟ كان الثواب اعلى. ظهر ايضا ان انقسام الناس الى صالحين ومنحرف - [01:39:54](#)

وتربى الثواب والعقاب على افعالهم امر طبيعي. متناسب مع الحكمة ومع طبيعة الحياة الانسانية وقوانيني التي تميز عن سائر انواع الجهانات فالسماوات الحقيقة في ضفاف نهر فضلا عقلنا محضا لا يمكنا ان يكم: فـ الواقع - 16:40:01

وظن انه الاكمel والاحسن ثم طفق يحاكم افعال الله تعالى الى ذلك الافتراض الباطل. يعني هذا افتراض باطل. ويبدي الاعتراض على تقدير الحكيم الخبير سبحانه. وفي الكشف كان هذا الخلل النفسي التصوري يقول ابن القيم اكثر النفوس جاهلة بالله وحكمته وعلمه وكماله - 01:40:36

كل الناس مؤمنين؟ لماذا خلية المؤمنين وكفار؟ هذا امر ممتنع - 01:40:59

فهمت؟ فيفرض اموراً ماماً ممتنعة. مم نعم؟ ويقدرها تقديرها ذهنياً. والممتنع لا يكون الا في الذهن. لا يكون في الواقع ويحسب انها اكمل من الممكن الواقع ومع هذا فربها سبحانه وتعالى يرحمها لجهلها وعجزها ونقصها. هذه كلمة جميلة جداً لابن القيم - [01:41:22](#)
كلمة عظيمة يقول اكثراً النفوس والعقول جاهلة بالله. وعدلي وحكمتي وكماله. فيفرض اموراً ماماً ممتنعة. لماذا لم يفعل الله كذا؟ لماذا لم يفعل كذا او يصل امور يقترح على على قدرة الله امور يمكن ان تقع. ولكن الكمال ليس فيها. او يظهر امور ماماً - [01:41:46](#)
ممتنع ما انا ممتنعة لا يمكن ان تقع اصلاً. ويقدرها في ذهنه ثم يحاكم افعال الله اليه. والله يرحمها لعدله واللجاج لهذه العقول وعجزها ونقصها قال الامر الثاني ان كمال الله متعدد الوجوه كما سبق بيانه. فكما ان الله تعالى يتصرف بالرحمة والرفق والحلم فانه يتصرف [بالقوة والغضب - 01:42:07](#)

والجبروتي والملكون وغيرها من صفات الجلال. ومن مقتضيات الكمال ان تظهر اثاره في الوجود. فلا بد من وجود الكفار فلا بد من ظهور اثار الرحمة والعفو في الوجود. وكذلك لا بد من ظهور اثار الغضب والمقت والجبروت والعدل في الوجود. ولكن السائل لا يريد ان تظهر - 01:42:34

اثار صنف واحد من صفات الله. وإذا ظهرت اثار الصنف الآخر اخذ يتذمر ويتأسف ويتساءل. يتذمر يعني ماذا؟ يعترض التضامن يتآسف في نفس المعنى يعترض يعني. تذمر مثلاً؟ نفس ما تذمر وتأفةه فاعتراض. ويقول هذا خلل ويتتساءل. وهذا خلل في التفكير واضطراب - 01:42:54

فاما ان يقر الانسان بكل كمالات الله التي يقتضيها كونه خالقاً للكون مبدعاً له. واما ان ينكر الانسان كل كمالات الله وصفاته. وهذا الموقف لا يمكن ان يستقيم مع الاقرار بخلق الله للكون. وانما هو موقف الالحاد والضلال. يعني هذا السؤال اصلا - [01:43:14](#)
لماذا خلق الله الناس مؤمنين وكفار؟ لا يسأله الا ملحد. منكر لوجود الله لان من سأل هذا السؤال يعتقد ان الله ناقص ليس كاملا. واذا كان ناقصا لا يمكن ان الخالق لا يمكن ان يكون ناقصا - [01:43:34](#)

ومن يقف هذا الموقف لا يصح ان يكون الحديث معه في طبيعة الصفات الالهية. وانما لابد ان ينتقل الى اصل اثبات وجود الله كما سبق التنبيه عليه مارا. النبي مسألة مهمة - 01:43:48

في مناظرة الملحدين. ما هي المسألة عندما يأتي لك الملحد يسأل سؤالاً في اعتقاد منه النقص في حق الله. كهذا السؤال لماذا خلق الله الناس مؤمنين وكفار؟ لماذا يعذب الكفار؟ اليك المنافق للرحمة؟ لا نشغل بجوابه اصلاً. انما ينشغل - 01:43:58

يكون من المسلم يقر بوجود الخالق ومع ذلك في هذا الكتاب هو تنزل واجاب هذا السؤال. من التنزيل - 01:44:17
باب ازاله الشبهة. لكن لو كان الذي يناقشك ملحدا لا تناقشه في جواب السؤال اصلا. انما ناقشه اولا في اثبات الخالق في وجود
الخالق. نعم؟ شيخ المسلمين نعم تنتشر تزييد. تزيد تزييد. اه. تزييد - 01:44:34

زيد ولكن السائل لا يريد ان تظهر طيب القرآن هذا واما ان يقر الانسان ببعض كمالات الله وينكر بعضها. فهذا اشد تناقضا في العقل وابعد عن منهج التفكير الصحيح ومنشأ تلك الالغاز في النظر الى كمالات الله وان الشخص يحدد في ذهنه صفة معينة للكمال.

ويفترض انها صحيحة ابدا لا تقبل الانحراف - 01:44:52

يعني الاخرام يعني الفساد والنقص ولا التردد. ثم يغدو يحاكم افعال الله اليها. فحين وجد ان افعال الله تعالى لا تناسجم لا تتناسب يعني معها. لم يراد نفسه ولم يعد التأمل من جديد فيما حده من صفة الكمال. وانما اخذ يشك في وجود الله تعالى وفي كماله. وفضلا عما في هذا الصنيع من خلل منهجي - 01:45:17

في الاستدلال والبناء فهو قائم عند كثير من المعاندين على خلل نفسي الذي يُؤول بالانسان الضعيف القاصر في علمه وعقله الى ان يحاكم افعال الله الملك الجبار الكامل في علمه وعدله وحكمته على تصورات البلاءة بنفسه. لماذا قال خلل نفسه - 01:45:37 يعني هذا يقول هنا يقول ولذلك بعض الاطباء النفسيين مثل آآ دكتور عبدالرحمن تكتسمون عنه ام لا؟ عبدالرحمن ده كان هاشمي هو جمع بين الجانيين. جانب مالي الطب النفسي والمختصص في الطب النفسي والجانب الشرعي - 01:45:57 بلا محاضرات في الرد على الملحدين من هذا الجانب. ان اكثر الملحدين عندهم خلل نفسي ليس خلل عقدي ومنهجي فقط. انما قال العقدي ومنهجي ولكن خلا نفسي اكبر واوضح فلا بد ان تعلق الخلل للنفس. ما هو الخلل النفسي؟ انه عنده عناد. يظن ان عنده كبر. هم

- 01:46:15

يظن ان عقله القاصر يستطيع ان يحاكم الله عز وجل الكامل في افعاله. نعم هذا معنى قوله فهو قائم عند كثير من المعاندين على كثير على خلل نفسي الذي يُؤول بالانسان الضعيف القاصر في علمه وعقله الى ان يحاكم افعال الله الملك الجبار الكامل في علم - 01:46:35 وعدي وحكمتي يحاكمه على تصورات بناها بنفسه. تصورات باطلة. بناها بنفسه. نعم الانحراف. انحرام الفساد. لا تناسجم. لا تتناسب. نعم - 01:46:55